

النص الحبشى "تمجيد مريم"
دراسة فى المضمون والشكل (*)

د/ مروة إبراهيم عيد محمد
كلية الآداب - جامعة القاهرة

الملخص:

يهدف البحث إلى التعرف على مضمون النص الحبشى ማርያም: ገብርያም "تمجيد مريم"، وكذلك بيان سماته وأساليبه الأدبية واللغوية، والكشف عن خطابه الشعري وخصائصه الفنية. ويحتل النص الحبشى "تمجيد مريم"، أهمية كبيرة من الناحية الدينية والاجتماعية والثقافية فى الحبشة، حيث تترنل وتُدرس بعض أجزاءه فى الكنيسة الحبشية، التى نقلته بين نصوص كثيرة مرتبطة بالعدراء مريم من التراث الأدبى القبطى. ومن هنا تأتى أهمية اختيار هذا البحث؛ لإبراز دراسة النص الحبشى، وإظهار مكانته الأدبية والتاريخية والدينية والاجتماعية المرتبطة بحياة الأحباش وطقوسهم حتى اليوم. وينقسم هذا البحث بعد المدخل والمقدمة، إلى المحاور الآتية، أولاً: أدب العدراء الحبشى. ثانياً: تعريف بالنص الحبشى "تمجيد مريم"، ومؤلفه، وتاريخ نقله. ثالثاً: "تمجيد مريم" من حيث المضمون؛ من خلال وصف مضمون تمجيد أيام الأسبوع السبعة. رابعاً: "تمجيد مريم" من حيث الشكل. ويندرج تحته: تعريف شعر "الملكأ" ሙሉክ، وأبرز سماته وأصوله، والأساليب اللغوية فى النص، والتكرار، والبنية الموسيقية فى النص، وشعرية التناص وجمالياته فى النص، والرموز والصور البلاغية فى النص، وأخيراً: أوجه التشابه والاختلاف بين "تمجيد مريم" الحبشى، والثيوطوكية القبطية، ثم نتائج البحث وتوصياته، وقائمة بالمراجع والمصادر.

الكلمات المفتاحية:

المخطوطات الحبشية، الأدب الحبشى، الأدب القبطى، الثيوطوكية، أدب العدراء (الماريولوجى)، الخطاب الشعري الحبشى.

The Ethiopic Text "Praise of Mary" [Wəddase Maryam] A Study in content and form

Abstract:

The purpose of this paper is to display the content of Ethiopic Text "Praise of Mary", as well as explaining its literary and linguistic features, and revealing his poetic speech and artistic characteristics.

The Ethiopic Text is a necessary component of the literary, liturgical, religious and social status among Ethiopians. It is an obligatory part of the Ethiopian Church Teaching. The paper also discusses that Ethiopic Text derived from the Coptic literary heritage.

Hence the importance of choosing this subject; To highlight the study of the Ethiopian text, and to show its literary, historical, religious and social status related to the life of Ethiopians and their rituals to this day. The paper has four sections, after the abstract and the Introduction. The first section (The Ethiopic Virgin Literature). The second section (the definition of Ethiopic Text "Praise of Mary"). The third section (the content of Ethiopic Text "Praise of Mary"). Finally, The fourth section (The form of The Ethiopic Text, through the definition of the Poetry of Al- Malka, its most prominent linguistic features in the text, the repetition, and the musical structure in the text. Finally, the similarities and differences between ("Praise of Mary" and the Coptic Theotokia, Then the search results conclusion, and a references and sources.

Keywords:

The Ethiopian manuscripts, Ethiopic (Ge'ez) literature, The Coptic literature, Marian literature (Mariology), Theotokia, The Ethiopic Poetry.

المقدمة

يهدف البحث إلى التعرف على النص الحبشي "تمجيد مريم"، من حيث دراسة مضمون النص وتحديد الأفكار والموضوعات الرئيسية بداخله، كذلك الكشف عن خصائص خطابه الشعري وسماته اللغوية من حيث دراسة الشكل.

ويأتى سبب اختيار هذا البحث؛ لما لهذا النص من أهمية كبيرة بين نصوص وأعمال أدبية كثيرة مرتبطة بالعدراء مريم فى الأدب الحبشى، كذلك لارتباطه بحياة الأحباش الدينية وبعض طقوسهم الاجتماعية حتى اليوم. ومن هنا تكمن أهمية البحث؛ فى دراسة وتحليل نص "تمجيد مريم" والكشف عن خصائصه وسماته وأساليبه الأدبية واللغوية والفنية، وبيان علاقاته وانفتاحه على غيره من النصوص الدينية السابقة. ويتبع البحث المنهج الوصفى التحليلى، كما استعان البحث ببعض عناصر المنهج السميائى، لتحليل التشكيل الجمالى للنص، وبيان علاقته بغيره من النصوص الدينية. كذلك المنهج المقارن لبيان أوجه التشابه والاختلاف بينه وبين النثيوطوكية القبطية.

وأما عن الدراسات السابقة فى هذا الموضوع، فهناك بعض الدراسات التى ركزت على عنصر محدد، وهو صلة نص "تمجيد مريم" الحبشى بأصله القبطي (الثنثيوطوكية) - نحو ما قام به: مجدى رشيدى: دراسة عن مؤلف النثيوطوكيات القبطية السابعة، مجلة مدرسة الإسكندرية، السنة الثانية، العدد الثانى، الإسكندرية، مايو 2010. وكذلك مايكل حلمى راغب: النثيوطوكيات الحبشية (وداسى ماريام) فى ضوء أصلها القبطى وتراث الترانيم الشرقية الأخرى، مكتبة الإسكندرية، القاهرة، 2021 .

وآمل أن يأتى هذا البحث عن نص "تمجيد مريم" لبيان مضمون النص الحبشى، وإبراز أهميته الدينية والأدبية بين أدب العدراء الحبشى، والكشف عن لون الخطاب الشعرى الذى يميزه، وبيان خصائصه وسماته وأساليبه الأدبية واللغوية.

وتكمن مشكلة البحث، فى أنه ليس هناك دراسات كافية حول خصائص وسمات الخطاب الشعرى عامة فى الأدب الحبشى.

ويعتمد هذا البحث على دراسة النص الحبشى، الذى نشره "فريز كارل"،

من خلال:

Fries, Karl: ወዳሴ፡ማርያም, Weddase Marjam, Ein äthiopischer Lobgesang an Maria nach mehreren Handschriften, herausgegeben und übersetzt, von Karl Fries, Leipzig, 1892.

ومن تساؤلات البحث: ما الأهمية الدينية والتاريخية والاجتماعية للنص الحبشى "تمجيد مريم"؟ وما التراث الأدبى الحبشى للعدراء مريم؟ وكيف ارتبط بالأدب القبطى؟ وما اللغة الأصلية التى كتب بها النص الحبشى، ومن مؤلفه؟ وما اللغة التى نقلت عنها الحبشية؟ وما تاريخ نقل النص الحبشى؟ وما مضمونه وأبرز أفكاره وموضوعاته؟ وإلى أى الأشكال الأدبية ينتمى هذا النص؟ وما خصائصه وسماته الفنية؟ وما علاقاته وانفتاحه على غيره من النصوص الدينية السابقة؟ وكيف استعمل الأحباش هذا النص فى طقوسهم الدينية والاجتماعية؟ وكيف أثر هذا النص فى نمو الأدب الأصلى عندهم؟ وما أوجه التشابه والاختلاف بينه وبين النثيوطوكية القبطية؟.

وينقسم هذا البحث بعد الملخص والمقدمة، إلى المحاور الآتية، أولاً: أدب العدراء الحبشى. ثانياً: تعريف بالنص الحبشى "تمجيد مريم"، ومؤلفه، وتاريخ نقله. ثالثاً: "تمجيد مريم" من حيث المضمون؛ من خلال وصف مضمون تمجيد أيام الأسبوع السبعة. رابعاً: "تمجيد مريم" من حيث الشكل. ويندرج تحته: تعريف شعر "الملكأ" መልኣ፣ وأبرز سماته وأصوله، والأساليب اللغوية فى النص، والتكرار، والبنية الموسيقية فى النص، وشعرية التناص وجمالياته فى النص، والرموز والصور البلاغية فى النص، وأخيراً: أوجه التشابه والاختلاف بين "تمجيد مريم" الحبشى، والنثيوطوكية القبطية، ثم نتائج البحث وتوصياته، وقائمة بالمراجع والمصادر.

أولاً: أدب العذراء الحبشي

تتضح مكانة السيدة العذراء مريم في الحبشة، من خلال تراثها الأدبي المتنوع (الأدب الميرياني أو الماريولوجي⁽¹⁾)، الذي يُعد جزءاً لا يتجزأ من الأدب القبطي، حيث برع المصريون المسيحيون في نسج حكايات وسير وقصص وعجائب ومعجزات عن العذراء مريم، بل إنهم رسموا أيقونات مزيلة بقصص، كذلك نظموا مقطوعات وأبيات شعرية حول مكانتها وقدسيتها عندهم. وتأثر الأحباش تأثراً كبيراً بهذا التراث، ونقلوا معظم هذه الأعمال الأدبية الشعبية عن المصريين، وذلك منذ القرون الأولى للمسيحية وخلال العصور الوسطى تقريباً، وقد شمل هذا التراث الأدبي መጻሕፍት مخطوطات⁽²⁾، لا تُعد ولا تحصى مكتوبة باللغة الجعزية التي يعدها الأحباش لغة دينية مقدسة حتى اليوم.

واستمدت معظم موضوعات هذه المخطوطات من التراث الأدبي القبطي، ولأهميتها الكبيرة كان يأمر بعض ملوك الحبشة والأساقفة والرهبان، نحو: الملك "داود الثاني"⁽³⁾، والمطران "جرجس من سجلا"⁽⁴⁾، بنسخ مخطوطات كثيرة للعمل الواحد، ونشرها في معظم الأديرة والكنائس.

واستعمل الأحباش بعض الأعمال الأدبية الحبشية للعذراء مريم في طقوسهم الدينية، والاجتماعية كما هو الحال في الكنيسة المصرية، نحو: نص الدراسة- كما سنرى لاحقاً-. و"كتاب معجزات مريم" መጻሕፍት:ተክሎጋ:ማርያም، الذي يحتل هو أيضاً أهمية كبيرة في الحياة اليومية عند الأحباش، وذلك منذ أن أصدر الملك الشهير زره يعقوب (1434-1468) قراراً رسمياً حول هذا العمل في عام 1441م من حكمه، ينص بقراءة ثلاث معجزات في طقس الأحد أسبوعياً في الكنيسة الحبشية. وأثر هذا الكتاب في انتشار عقيدة العذراء، وتبجيل أيقونتها في كل أنحاء البلاد، كما ورد في مخطوط رقم 1606 فوليو

111a (EMML)⁽⁵⁾. وأشارت الموسوعة القبطية إلى تبجيل الملك زرع يعقوب العذراء مريم وأيقونتها بشكل يفوق ما كان يمارس في مصر⁶ والجدير بالذكر أن عبادة العذراء كانت منتشرة بين ملوك آخرين نحو: الملك داود(1380-1409) وغيره .

ويتنوع الأدب الحبشى للعذراء مريم المنقول عن التراث القبطى إلى أشكال أدبية كثيرة، أبرزها الأدب الشعبى الذى لا يخلو من السمة الدينية الغالبة، نحو: أعمال متعلقة بالقصص والحكايات الشعبية، نحو: መጽሐፈ:ተኣምረ:ማርያም "كتاب معجزات مريم"، መጽሐፈ:ነገረ:መርያም وكتاب "أخبار مريم" و ሰቆቃወ:ድንግል "رثاء-مرثاة العذراء" و መጽሐፈ: ላሐ:ማርያም "كتاب نذب مريم"⁷ غير ذلك. وأعمال أدبية عن الصلوات والخدمة الطقسية والليتورجية، أبرزها: ቅዳሴ:ማርያም "قداس أو أنافورا مريم". وأعمال عن ترجمات دينية ورؤيوية نحو መጽሐፈ:ፍልሰታ:ማርያም و"كتاب رحيل مريم":: ርእሰ:መርያም "رؤيا سيدتنا مريم" و መጽሐፈ:ልደተ:ማርያም و"كتاب ميلاد مريم":: መጽሐፈ:ዕረፍታ:ማርያም "كتاب نياحة مريم":: መጽሐፈ:ዕርገታ:ማርያም "كتاب صعود مريم". ومواعظ وخطب كثيرة لآباء الكنيسة حول قدسية العذراء، وأوصافها، وأمومتها للإله، أو بتوليبتها الدائمة، أو شفاعتها، تعود إلى قرون مبكرة لآباء الكنيسة الأوائل، نحو: ፊርሳን:በእንተ:ዕበየ:ክብራ: "عظات عن عظمة تمجيد سيدتنا ماريام" و: ፊርሳን: ለእግዛእትነ:ማርያም "عظات مريم"⁽⁸⁾.

وهناك مخطوطات لأعمال أخرى عامة فى الأدب الحبشى، تحتوى بداخلها على أدب القديسة مريم، نحو: ገደለ:ሐዋርያት "سير الآباء"، وأيضًا ሰዓታት "الأجبية أو المواقيت"، حيث تقال من خلالها مقاطع لتمجيد العذراء. كذلك أيضًا لها مكانة عظيمة داخل معظم سير القديسين والقديسات الحبشية، والتي

يرد فيها التركيز على العهد بين القديس وبين العذراء، نحو: (سيرة معجزات القديس دانيال)⁽⁹⁾، كذلك يشمل هذا التراث أبيات شعرية كثيرة مقفاة حول معجزات العذراء وتمجيدها، وتراتيل وأناشيد بشأنها.

وبالرغم من كثرة هذه الأعمال الأدبية، فإنه يتبين مدى التشابه الكبير والتداخل بين هذه النصوص الحبشية، من حيث التعامل معها، وإبراز هدفها الدينى فى المقام الأول. ولا تخلو من طابع الأحباش، وإقحام رؤاهم وأساطيرهم ومعتقداتهم فى بعض النصوص الحبشية، نحو: መጽሐፈ ተአምረ: መጽሐፈ ማርያም "كتاب معجزات مريم"، حيث ركز على زيارة العذراء للحبشة، ومساعدتها للملوك وللشعب بعمل معجزات كثيرة وخارقة، نحو: شفاء المرضى، وجلب المفقودات، وغير ذلك.

كذلك هناك أعمال كثيرة للعذراء متعلقة بالسحر والشعوذة، تمثل لكثير من الأحباش قوة خارقة وحماية لهم، نحو: نص ለፊፊ:ጽዮቅ "لغافة صدق"⁽¹⁰⁾، وغير ذلك.

وأسهمت هذه الأعمال الأدبية الحبشية المنقولة عن العذراء مريم، فى خلق ونمو أدب أصلى جعزى وأمهرى، لا يخلو من تأثيرات الأدب الكنسى القبطى، تعود إلى القرن الخامس عشر الميلادى، نحو: ማርያም አርገጥጥ "أورجان العذراء"، وهو مجموعة ترانيم تتلى فى أيام مختلفة من الأسبوع لتمجيد العذراء، ونسب تأليفه لـ "جرجس من ساجلا". وله عمل آخر، يسمى: ለፊፊ:መዝሙር: ለፊፊ:መዝሙር "قصة مزمو العذراء"⁽¹¹⁾. ومن الأعمال الليتورجية الأمهرية التى تحتوى على تراتيل وأبيات شعرية مقفاة خلال القرنين 16 أو 17م، نحو: عمل أدبى يسمى ምሥጢር:ጽጌያት (سر الورود أو الزهور)، وهو عبارة عن أناشيد بالأمهرية لتمجيد القديسة العذراء مريم، كذلك هناك عمل أدبى آخر يعرف بـ መዝሙር:ጽጌያት (أناشيد العذراء) وغير ذلك⁽¹²⁾.

ثانياً: التعريف بالنص الحبشي $\omega\cdot\epsilon\iota\beta\cdot\sigma\gamma\zeta\rho\theta$ "تمجيد مريم"¹³:

يُعد النص الحبشي $\omega\cdot\epsilon\iota\beta\cdot\sigma\gamma\zeta\rho\theta$ "تمجيد مريم" نصاً دينياً مقدساً في الحبشة¹⁴، يأتي في المرتبة الثانية بعد كتاب $\omega\cdot\epsilon\iota\beta\cdot\kappa\sigma\mu\lambda\eta$ "تمجيد الإله". ويحتل أهمية دينية واجتماعية وثقافية كبيرة بين النصوص الكثيرة المرتبطة بالعدراء مريم في الحبشة، حيث لعب دوراً كبيراً في ألحان، وتسابيح، وصلوات الكنيسة اللبتروجية اليومية، كذلك تُدرس بعض تسابيحها في $\beta\eta\cdot\sigma\mu\kappa\lambda\eta\tau\eta$: "بيت الكتب والمخطوطات"⁽¹⁵⁾. كما كان له أثر كبير في انتشار تقديس العذراء، وتبجيل أيقونتها في القرن الخامس عشر الميلادي⁽¹⁶⁾. ولهذا النص عنوان آخر يعرف في الكنيسة الحبشية، وهو: $\omega\cdot\epsilon\iota\beta\cdot\kappa\sigma\mu\lambda\eta\tau\eta$: "تمجيد سيدتنا العذراء مريم والدة الإله". والمعروف أن لقب $\omega\cdot\epsilon\iota\beta\cdot\kappa\sigma\mu\lambda\eta$ أو $\omega\cdot\epsilon\iota\beta\cdot\kappa\sigma\mu\lambda\eta$: "والدة الإله أو والدة يسوع"، هو اللقب الذي استعمل للعدراء مريم في القرون الأولى للمسيحية، للدلالة على عقيدة التجسد. ويقابل عند الأقباط لقب "الثيوطوكس"⁽¹⁷⁾، ودعا به كثير من آباء الكنائس، نحو: الأب كيرلس في مقدمة قانون الإيمان¹⁸. واستعار الأقباط كثيراً من العبارات والألقاب القبطية للعدراء مريم، نحو: $\omega\cdot\epsilon\iota\beta\cdot\kappa\sigma\mu\lambda\eta$ "والدة الإله"، و $\omega\cdot\epsilon\iota\beta\cdot\kappa\sigma\mu\lambda\eta$: "والدة المسيح"، و $\kappa\sigma\mu\lambda\eta$: "أم النور"، و $\sigma\mu\kappa\lambda\eta\tau\eta$: "الممثلة نعمة"، وغير ذلك.

ونقل نص $\omega\cdot\epsilon\iota\beta\cdot\sigma\gamma\zeta\rho\theta$: "تمجيد مريم" إلى الحبشية عن القبطية- طبقاً لـ"بدج" وغيره⁽¹⁹⁾ - في القرن السادس أو السابع الميلادي تقريباً. وذلك من خلال مخطوطة الثيوطوكية القبطية⁽²⁰⁾، تحت رقم (863 أو 428)، وقد عرفها "توكي" في عام (1896)⁽²¹⁾. غير أنه من الأرجح أن نص "تمجيد مريم"، نقل عن الترجمة العربية المفقودة المنقولة عن القبطية، بواسطة "الآب سلامة" في القرن الرابع عشر الميلادي، وهو ما أكده "سيمون" و"أولندروف" وغيرهما⁽²²⁾.

وقد نسخ من خلال هذا النص عدد كبير من المخطوطات الحبشية، بعضها تبدأ أيام الأسبوع بيوم الأحد، وأخرى تبدأ بيوم الإثنين، وبنم هذا أيضاً عن تأثير المخطوطات القبطية⁽²³⁾.

وللثيوطوكية أهمية دينية وليتروجية كبيرة في تسابيح كثير من الكنائس الشرقية، أبرزها: الكنيسة القبطية، والتي تأثرت بها الكنيسة الحبشية في طقوسها وتسابيحها وصلواتها منذ القرن الرابع الميلادي، حيث ضمت "الثيوطوكية" جُلّ ألحانها وتسابيحها، وترتل بعض أجزاءها طوال الأسبوع على مدار العام في تسبحة نصف الليل، وتسبحة العشية. وتلعب دوراً كبيراً في ترتيب الصلوات، كما أن لها أهمية عقائدية، تكمن في شرحها مفاهيم ومصطلحات لاهوتية مسيحية خاصة بطبيعة المسيح والتجسد والخلاص وغير ذلك⁽²⁴⁾.

أما أصل اللغة التي كتبت بها الثيوطوكية، فربما تكون يونانية أو سريانية أو قبطية. ويعود زمن تدوينها إلى ظهور مصطلح "ثيوطوكس"، الذي لقت به العذراء خلال فترة القرون الأولى للمسيحية، ومجمع أفسس 431م تقريباً.

وهناك اختلاف واضح بين كثير من المؤرخين والكتاب الأجانب والأحباش أيضاً، حول المؤلف الذي أُلّف هذا العمل "الثيوطوكية"، وقد أشار "أدولف جروهان" وغيره، لعدد من المؤلفين، نحو: الأسقف "قرياقوس" من بهنسا، أو أن مؤلف هذا العمل هو "يعقوب السروجي" (سيمون أو سمعان الشاعر)، وادعت التقاليد الحبشية أنه أتى إلى الحبشة في القرن الخامس أو السادس الميلادي⁽²⁵⁾. كذلك نسب تأليفه إلى القديس "كيرلس الأسكندري"، وأيضاً "البابا أنثاسيوس بطريرك الأسكندرية" (328-373)، وراهب يسمى "فاخوري"، وهو من رتّب ألحان هذا الكتاب⁽²⁶⁾. كذلك نسب تأليفه إلى القديس الحبشي ሆደዮሳፍ (P. 6. 9. 10). "يارد"، الملقب باسم ሙገሉተዊ "المرتل، المنشد"، وهو كاهن عاش في القرن السادس الميلادي، خلال حكم الملك الحبشي "جبرا مسقل" (530-

548/538م)، ويحتفل به في الحادى عشر من شهر "جنبوت" (27) فى السنكسار، ونسب إليه كثير من الترانيم والأناشيد الحبشية المحلية، تعود أصولها من مصر. وأشار (كتاب أكسوم): "أن القديسين "هرياقوس" و"إفرام السريانى"، قد منحا القديس "يارد" كنبًا للخدمة الطقسية ولتمجيد العذراء". ومكث "يارد" معهما ثلاثة أيام (28).

كذلك نسب تأليف "الثيوطوكية" إلى الشاعر والقديس "إفرام السريانى" Saint Ephrem (373م) (29)، كذلك زعمت التقاليد الحبشية أنه أتى إلى الحبشة فى المرحلة الأكسومية (30).

ثالثاً: መዓሴ፡ማርያም "تمجيد مريم" من حيث المضمون:

تضمن النص الحبشى መዓሴ፡ማርያም "تمجيد مريم" أفكاراً رئيسية، وموضوعات للعذراء، ومدح رسالتها وتمجيدها، وينقسم النص إلى قطع مرقمة، طبقاً لكل يوم من أيام الأسبوع، وتحتوى كل قطعة على عدد من المقاطع المتفاوتة من حيث الطول والقصر. وفيما يلى مضامين الموضوعات والأفكار الرئيسية فى النص الحبشى، طبقاً لتقسيمه لكل يوم من أيام الأسبوع:

تمجيد يوم الأحد

يبدأ النص الحبشى بتمجيد يوم الأحد: መዓሴ፡በሰንበተ፡ከርስተያን. ويتكون من تسع قطع مرقمة، ومقسمة على عدد من المقاطع. ويدور مضمون تمجيد هذا اليوم؛ حول وصف العذراء ببعض التشبيهات والرموز وتفسيرها، نحو القبة الثانية، وقدس الأقداس، والذهب النقى وغير ذلك (31). نحو ما ورد فى بداية قطعه:

ተሰመይኪ፡ፍቅርተ፡አቡርክት፡እምአንስት፡አንተ፡ውእቱ፡ዳፍሚት፡
ቀመር፡እንተ፡ተሰመይኪ፡ቅድስተ፡ቅዱሳን፡ወውስቴታ፡ጽላተ፡ኪዳን፡
ወጠቀላት፡አንተ፡ውእቱ (32)፡መሶበ፡ወረቅ፡ንጽሕ፡አንተ፡ውስቴታ፡
መፍ፡ኅቡእ፡ኅብስት፡ዘወረደ፡እምሰማያት፡ወሃቤ፡ሕይወት፡ለኩሉ፡

ዓለም።ወበእንተዝ።⁽³³⁾

"أيتها المباركة سميت المحبة من بين النساء. أنتِ القبة الثانية. أنتِ سميتِ قدس الأقداس، وفيها ألواح العهد والوصايا العشر... أنتِ وعاء الذهب الخالص. أنتِ فيها المن الخبز المخفى، الذي نزل من السموات وأعطى الحياة لكل العالم. من أجل هذا."

واختتم النص الحبشي بالقطع الثالث الأخيرة من السابعة إلى التاسعة، بمدح للعذراء، ووصف للتجسد والخلاص، ثم دعاء للمسيح يسوع، والسؤال والطلب بغفرانه وشفاعته، ثم يضع النص الحبشي النهاية المتعارف عليها في معظم النصوص الحبشية، كما يلي:

አነቲ፡አወላዲተ፡ክርስቶስ፡አምላክነ፡ዘበአማን፡ዘእንበለ፡ዘርአ፡
መጽአ፡ወአድኅነነ።ወበእንተዝ፡ሰአሊ፡ለነ፡ኅበ፡እግዚእነ፡
ወመድኅነነ፡ኢየሱስ፡ክርስቶስ፡ሣህሎ፡ወምሕረቶ፡ወይስረይ፡
ኅጢአተነ፡በብዝኅ፡ምሕረቱ፡ለዓለም፡ዓለም፡አማን።⁽³⁴⁾

"أنتِ أيضاً يا والدة يسوع إلهنا، حقاً أتى إلينا من دون نطفة وخلصنا.. من أجل هذا. اسألي لنا إلهنا ومخلصنا يسوع المسيح...رحمته وعونه وأن يغفر خطايانا برحمته الكثيرة إلى أبد الأبدين آمين."

تمجيد الاثنتين በሰነይ ውዳሴ

يتكون تمجيد هذا اليوم من تسع قطع، ويتحدث عن عقيدة التجسد في أكثر من موضع، وكرر عند نهاية كل قطعة الفعل (ሠረቀ)، للتأكيد على إشراق نور المسيح لكل البشر في أنحاء العالم، ويصف ميلاد العذراء للمسيح دون أن يمسسها بشر، كما نقرأ هذا في بداية القطعة الأولى:

ሠረቀ፡በሥጋ፡እምድንግል፡ዘእንበለ፡ዘርአ፡በእሲ፡መጽአ፡ወአድኅነነ።⁽³⁵⁾

"أشرق جسدياً من العذراء، بدون نطفة بشرى، أتى وخلصنا."

ونقرأ أيضاً ما ورد حول هذا في القطعة التاسعة:

በርሃን፡ዘበአማን፡ዘያበርህ፡ለኩሉ፡ሰብእ፡ለእለ፡ይነብሩ፡በዓለም፡
ወበእንተ፡ፍቅረ፡ሰብእ፡ምጽአትከ፡እስመ፡አድንንኮ፡ለአዳም፡
እምስሐትት፡ወረሰይካ፡ለሐዋን፡አግዓዚተ፡እምጸዕረ፡ሞት።⁽³⁶⁾

"النور الحقيقي الذي يشرق لكل إنسان يعيش في العالم.
أتيت من أجل حب البشر، حقاً خلصت آدم من الخطيئة.
وجعلت حواء حرة من آلام الموت".

تمجيد الثلاثة: **ወዳሴ፡በሠሉስ**

هذا التمجيد عبارة عن خمس عشرة قطعة، وتصف معظم هذه القطع تكريم العذراء وتبوتليتها، وكرامتها بحملها، ومخاضها. وكيفية التجسد الإلهي منها، والتركيز على ألقابها، نحو: أم النور **እመ፡ለብርሃን** كما ورد في القطعة 13، و14، وكذلك لقب الأم، والعبدة، وتكرر لقب "والدة الإله" في أكثر من موضع، والتأكيد على وجوب فرحة العذراء، حيث بدأت بعض القطع بفعل الأمر **ተፈሥሁ** "افرحي"، كما ورد في القطعة الخامسة والسادسة من النص الحبشي:

**ተፈሥሁ፡አወላዲተ፡አምላክ፡ሐሣትሙ፡ለመላእክት፡ተፈሥሁ፡
አፍሥሕት፡ዜፍሆሙ፡ለነቢያት፡ተፈሥሁ፡እስመ፡ረከብኪ፡ሞገስ፡
እግዚአብሔር፡ምስሌኪ፡ተፈሥሁ፡እስመ፡ተወከፍኪ፡ቃሎ፡
ለመልእክ፡ፍሥሐ፡ኩሉ፡ዓለም፡ተፈሥሁ፡አወላዲተ፡ፈጣሬ፡
ኩሉ፡ዓለም፡እስመ፡ተፈሥሁ፡እስመ፡ድልወ፡ተሰመይኪ፡
አወላዲተ፡አምላክ፡ተፈሥሁ፡አመድኃኒታ፡ለሐዋን፡ተፈሥሁ፡
እንተ፡አጥበውኪዮ፡ሐሊበ፡ለዘይሴስዮ፡ለኩሉ፡ፍጥረት፡እስመ።⁽³⁷⁾**

"افرحي يا والدة الإله، هللت الملائكة. افرحي يا بهجة أخبار الأنبياء، افرحي لأنك وجدت نعمة الرب معك. افرحي لأنك استجبتى قول الملائكة. فرحة جميع العالم. افرحي يا والدة خالق كل العالم. لأنه. افرحي لأنه معد تسميتك يا والدة الإله. افرحي يا مخلص حواء، افرحي حيث أطعمته حليباً، الذي غذى كل الخليقة... لأنه..".

وأشارت آخر قطع هذا التمجيد إلى ترانيم وألحان خدمة التسبحة اليومية الليتورجية التي تقال بعد صلاة البكور، وفي أعياد السيدة العذراء⁽³⁸⁾، كما ورد:

ተፈሥሐ: አማርያም: እም: ወአመት: እስመ: ለዘውስተ: አፅንኪ:
ይሴ: በሕዎ: መላእክት: ወኪሩ: ቤል: ይሰግዱ: ሎቱ: በፍርሀት:
ወሱራፌል: ዘእንበለ: ፅራዕት: ይፍሉ: ከነፊሆም: ወይብሉ: ዝንቱ:
ውእቱ: ንጉሠ: ስብሐት: መጽአ: ይሰረይ: ኅጢአተ: ዓለም: በዕበዩ:
ሣህሉ: (39)

"افرحى يا مريم الأم والآمة، لأن الذى فى كنفك تمجده الملائكة، ويسجد له الكيروبييل والسورافيل بمخافة وغير فتور، ويبسطون أجنتهم، قائلين: "المجد للملك، أتى ليغفر خطايانا إلى الأبد برحمته الكبيرة".

واختتمت معظم قطع تمجيد هذا اليوم بالنهاية التعليلية: እስመ (لأن)، وبذلك ترك النص معظم نهايات القطع مفتوحة، ولها معان وتفسيرات لتعليل ووصف التجسد، الذى بدأ به تمجيد هذا اليوم، كما نقرأ ما ورد فيه:

አንቲ: እመ: ለብርሃን: ከብርት: ወላዲተ: አምላክ: አንቲ:
ጾርኪዮ: ለቃል: ዘአይትረአይ: ወእምድኅረ: ወለድኪ: ኪዮሁ:
ነበርኪ: በድንግልፍ: በስብሐት: ወበበረከት: ያዕብዩኪ: እስመ:
(40)

"أنتِ يا أم النور المكرمة والدة الإله. أنتِ حملتى الكلمة المخبأة. ثم أنجبته وبقيتِ عذراء بالتساوي وبالبركات يعظموك. لأنه...".

تمجيد الأربعاء: በረቡዕ

يتألف تمجيد الأربعاء من اثنتى عشرة قطعة، وجاء مضمون تمجيد هذا اليوم يشبه إلى حد كبير تماجيد الأيام السابقة والتالية له، حيث اشتمل على ألقاب وأوصاف ورموز أخرى للعذراء، نحو: مدينة الرب، والسماء الثانية⁴¹،

والفردوس الناطق للمسيح. كذلك قارن بين آدم والمسيح عليهما السلام، وشمل أيضاً كثيراً من التشبيهات والرموز. كما نقرأ ما ورد:

ተነበዩ፡ላዕሌኪ፡ዐቢያተ፡ወመንክራተ፡አሀገረ፡እግዚአብሔር፡
እስመ፡ኮንኪ፡አንቲ፡ማኅደረ፡ለፍሡሐን፡ተፈሥሒ፡አገነት፡
ነባቢት፡ማኅደሩ፡ለክርስቶስ፡ዘኮነ፡ዳግማዩ፡አዳም፡ተፈሥሒ፡
አእም፡ወአመት፡ድንግል፡ዳግሚት፡ሰማይ፡።ኩሉ፡⁽⁴²⁾

"تنبؤوا عنك بعجائب ومعجزات يا مدينة الرب، لأنك أنت كنت مسكناً للفرحين...، افرحى يا جنة الأحاديث، مسكن يسوع، الذى كان آدم الثانى...، افرحى أيتها الأم والعبدة العذراء السماء الثانية... الجميع".

كذلك أكد على عظم كرامة العذراء، حيث يسير جميع الملوك والأمم فى نورها، ويطوبها جميع الأجيال، وأصبحت العذراء أعلى من الملائكة (الشاروبيم والساروفيم)، وغير ذلك من الأوصاف التى تخصها. على نحو ما نقرأ:

ኩሎመ፡ነገሥተ፡ምድር፡የሐውሩ፡በብርሃንኪ፡ወአሕዛብኒ፡
በጸዳልኪ፡አማርያም፡ኩሉ፡ትውልድ፡ያስተበፀፀኪ፡ወይሰግዱ፡
ለዘተውልድ፡እምኔኪ፡ወያዐብይዎ፡ኩሉ፡ይእቲ፡ተዐቢ፡
እምኪሩቤል፡ወትፈድፍድ፡እምሱራፊል፡።ኩሉ፡⁽⁴³⁾

"ويسير جميع الملوك فى نورك، والأمم فى ضيائك. يا مريم، تطوبك جميع الأجيال، ويسجدون للمولود منك ويعظمه. الجميع... أنتِ أعلى من الكروبيل وأسمى من السروفيل...".

كذلك ورد فى تمجيد هذا اليوم بعض التسابيح والترانيم اليومية فى الكنيسة، وهى تصف الفرح والسرور بصفات العذراء والبشارة بمخاضها، كما نقرأ فى القطعة الرابعة:

ዐቢይ፡ወእቲ፡ክብር፡ዘተውህበ፡ለክ፡አገብርኤል፡መልአክ፡ዜናዊ፡።
ፍሡሐ፡ገጽ፡ሰበክ፡ለነ፡ልደተ፡እግዚእ፡ዘመጽአ፡ኅቤነ፡ወአብሰርካ፡
ለማርያም፡ድንግል፡ዘእንበለ፡ርስሐት፡ወትቤላ፡ተፈሥሒ፡አመልአተ፡

ጸጋ:እግዚአብሔር:ምስሌኪ::ከኣሉ: (44)

"يا جبرائيل الملاك المبشر: لقد منحت لك عظمة كبيرة، حيث أعلنت لنا بوجهك المفرح ميلاد الإله الذي أتى إلينا. وبشرت مريم العذراء بدون دنس، قائلاً لها: "افرحي يا ممثلة نعمة الرب معك. الجميع".
وقد اختتمت جميع قطع تمجيد هذا اليوم كما اتضح سابقاً، بالأداة ከኣሉ (كل/ الجميع)، إشارة إلى أن الجميع يطوب ويمجد مريم.

تمجيد الخميس ሙዳሴ:በጎሙስ

يتكون تمجيد الخميس من إحدى عشرة قطعة، ويدور هذا التمجيد حول مدح العذراء في حملها ومخاضها، وتمجيد للمسيح وسر تجسده، وذكر اسمه "أمانوئيل"⁽⁴⁵⁾، والتأكيد على الخلاص، كما نقرأ ما ورد:

አዝመንክር:ነሥአ:አሐደ:ዐፅመ:እምገቦሁ:ለአዳም:ወለሐከኦ:
እምኔሁ:በእሲተ:ወከኣሎ:ፍጥረተ:ዕጻለ:እምአያው:ተውህበ:
እግዚእ:ቂለ:አብ:ዘተሰብአ:አምቅድስት:ድንግል:ተሰምዖ:
አማኑኤል::...በዕለ:ጸጋ:ጥበቡ:ዘኢይትዐወቅ:ንጎሥሥ:ዕበዮ:
ሣህሉ:እስመ:መጽአ:ወአድነነ::ፍዑብዮኪ::(46)

"يا لهذه الأعجوبة، أخذ الضلع من جنب آدم، وخلقت منه امرأة. وكل خليفة البشر، منحها الله كلمة الآب، الذي تجسد من القديسة العذراء، وسمى "أمانوئيل"... ولا تدرك عظمة نعمة مجده. نبحت عن عظمة رحمته، لأنه أتى وسيخلصنا... نعظمك".

ثم وردت رموز وتشبيهات للعذراء تركز على أعجوبة مخاضها، كما نقرأ:

አሐዳ:ዘእምቅድስት:ሥለሴ:ርእዮ:ትሕትናነ:አፅነነ:ሰመዖ:
ሰማዖት:መጽአ:ወነደረ:ወስተ:ከርሠ:ድንግል:ወኮነ:ሰብአ:
ከማነ:ዘእንበለ::ነጢአት...::ለዓለም:ዓለም::(47)

"رأى أحد من الثالوث المقدس، تواضع، حيث انحنت سماء

السموات. أتى وسكن في بطن العذراء، وكان بشراً مثلنا دون
خطيئة... إلى أبد الأبدين".

ويذكر تمجيد هذا اليوم بالاقتراسات من بعض أسفار الكتاب المقدس،
نحو: سفر المزامير، وسفر ميخا، وسفر رؤيا يوحنا اللاهوتي، وشرح النبوءات
الواردة بداخل هذه الأسفار، ويحتوي على بعض قصص الأنبياء، نحو: "داود
عليه السلام"، وتصف القطعتان الثامنة والتاسعة؛ حديث الروح القدس للنبي
داود عن بيت لحم، الذى يسمى أيضاً (إفراثة/افراته) كما ورد فى كثير من
الفقرات فى الكتاب المقدس⁽⁴⁸⁾، نحو ما نقرأ:

ወእምዝ:ጸርጎ:በመንፈስ:ቅዱስ:ወይቤ:ናሁ:ሰማዕ:ናሁ:
በኤፍራታ:ወማገደሮ:ለአምላክ:ያዕቆብ:እንተ:ይእቲ:ቤተ:ልሔም:
ዘጎረዮ:አማኑኤል:..ወካዕበ:ይቤላ:ካልእ:እምነቢያት:ወአንቲኒ:
ቤተ:ልሔም:ምድረ:ኤፍራታ:..ዘሎቲ:ስበሐት:ምስለ:ኔር:አቡሁ:
ወመንፈስ:ቅዱስ:እም:ይእኬ:ወእስክ:ለዓለም:ናዑብዩኪ:።⁽⁴⁹⁾

"وهكذا صرخ بالروح القدس، قائلاً: "سمعنا فى "إفراثة" ومسكن
للسيد يعقوب، التى هى بيت لحم، المختار لأمانويل.. ومرة
أخرى قال آخر من الأنبياء: "وأنت أيضاً بيت لحم أرض
لأفراثة". .. الذى له المجد مع الخير أبيه والروح القدس، منذ
الآن وإلى الأبد. نعظمك". ثم نُيِّلَ تمجيد هذا اليوم من النص
الحبشى، بقطعتين عن النبي داود، ووصف حكمه⁽⁵⁰⁾، كما نقرأ:

ዳዌት:ዘነግሠ:ለእስራኤል:..ፈተወ:ይስተይ:ማየ:እምወዘቅተ:ቤተ:
ልሔም:።⁽⁵¹⁾

"داود الذى ملك إسرائيل... رغب فى الشرب من مياه بئر بيت لحم...".
وكما نلاحظ من خلال ما سبق، تُختم معظم قطع تمجيد هذا اليوم بالفعل
:(نعظمك)ናዑብዩኪ، للدلالة على عظم مكانة العذراء.

تمجيد الجمعة በዓርብ: ወዳሴ

جاء عدد قطع تمجيد هذا اليوم سبع فقط، وهو أصغر تمجيد من بين الأيام من حيث عدد القطع، ومعظمها عبارة عن مناداة وتمجيد للعدراء، وتبدأ أول ثلاث قطع بعبارة: ስንት: አንት: በርከት: "مباركة أنت". ثم تبدأ بقية القطع بالمناداة لتمجيد ومدح العدراء (አማርያም) يا مريم)، كذلك تحرص معظم القطع على تكرار لقبها "والدة الإله" أكثر من مرة. كما نقرأ:

አማርያም: በርከት: አንት: ተዐብዶ: እምሰማይ: ወትከብሪ: እምድር:
 ወልዕልት: እምከላ: ሕሊናት: መኑ: ይክል: ነቢ: ዕባይኪ: ወአልቦ:
 ዘይመስል: ኪያኪ: አማርያም: ድንግል: መላእክት: ያዐብዩኪ:
 ወሱራፌል: ይሴብሐኪ: እስመ: ዘይነብር: ዲቦ: ኪሩቤል: ወሱራፌል:
 መጽአ: ወነደረ: ወስተ: ከርሥኪ: መፍቀሬ: ሰብእ: አቅረብነ: ንቤሁ:
 ዘዚአነ: ሞተ: ነሥአ: ወእንትአሁ: ሕይወት: ወሀበነ: ዘሎቱ: ክብር:
 ወስብሐት: ለኪ: (52)

"يا مريم...مباركة أنت أفضل من السماء، ومكرمة أفضل من الأرض، وفقت كل الأفكار، من يقدر وصف عظمتك؟! وليس هناك من يشبهك. تمجيدك الملائكة يا مريم العدراء، وتسبح لك السروفيل، لأنها تمكث فوق الكيروبييل. وجاءت السروفيل، وسكنت بداخل بطنك. واقتربنا إلى محب البشر، الذي أخذ الموت ومنحنا الحياة، وله العظمة والمجد. لك".

واختتم قطع تمجيد هذا اليوم بتكرار لام الجر مضاف لها ضمير المخاطبة "ለኪ" لك، وترمز إلى العدراء في مدحها.

تمجيد السبت በቀዳሚት: ሰንበት: ወዳሴ

يتكون تمجيد السبت من عشر قطع، ويدور حول صفات العدراء، وبشارة

الملاك جبرائيل لها بالتمثلة نعمة، كما نقرأ في القطعة الأولى من النص:

ንጽሕት: ወብርሃት: ቅድስት: ወስብሐት: በከሉ: እንተ:
 ሐቀፊቶ: ለእግዚእ: በእራኅ: ከሉ: ፍጥረት: ይትፌሥሐት:

ምስሌሃ:እንዘ:ይፀርኑ:ወይብሉ::ተፈሥሁ:አምልኦት:ጸጋ:
እግዚአብሔር:እስመ:ረከብኪ:ምገሰ:ተፈሥሁ:
እግዚአብሔር:ምስሌኪ::⁽⁵³⁾

"الطاهرة والنقية القديسة والممجدة في كل شيء، أنتِ
احتضنت الرب بذراعيها. تفرح كل الخليقة معها، بينما
تصيح قائلة: افرحى يا ممثلة نعمة الرب، لأنك وجدت
النعمة، افرحى الرب معك".

ويفسر النص السمة السماوية التي نالتها العذراء بميلادها، وإشراقها "شمس

البر" بمخاضها، كما ورد في خامس قطعة من النص:

ከንኪ:ዳግሚተ:ሰማየ:ዲበ:ምድር:አወላዲተ:አምላክ:
ዘእንበለ:ርኩሰ:ሠረቀ:ለነ:እምኔኪ:ፀሐየ:ጽድቅ:
ወወለድኪየ:በከመ:ትንቢተ:ነቢያት:ዘእንበለ:ዘርእ:
ወኢሙሰና::ተፈሥሁ::⁽⁵⁴⁾

"كنت السماء الثانية فوق الأرض يا والدة الإله، أشرق لنا
منك شمس البر دون دنس، وولدت كنبوة الأنبياء دون
نطفة ولا فساد. افرحى".

ثم اختتم النص الحبشي بعاشر قطعة، وهي عبارة عن وصف للعذراء،
ودعاء لها بغفران ورحمة المسيح، وبدأها بعبارة "افرحى يا ممثلة نعمة"، وترتل
هذه القطعة في تسبحة الليل⁽⁵⁵⁾، كما يلي:

ተፈሥሁ:አምልኦት:ጸጋ:ድንግል:ዘእንበለ:ርኩሰ:ልሕኩት:
ነጽሕት:ኩሉ:ዓለም...ሰአሊ:ለነ:ኅበ:ወለድኪ:ኔር:ወመድኅኒነ:
ይምሕረነ:ወይሣህለነ:ወይሰረይ:ኅጢአተነ:በምሕረቱ:ለዓለም:
ዓለም:አሜን::⁽⁵⁶⁾

"افرحى يا ممثلة نعمة العذراء دون دنس، خليقة طاهرة كل
العالم...اسألى من أجلنا ابنك الخير ومخلصنا، لكى يرحمنا
ويسامحنا، ويغفر خطايانا برحمته، إلى أبد الأبد. آمين".

نستنتج من خلال العرض السابق لمضمون النص الحبشى، أنه عبارة عن تكرار لوصف تمجيد العذراء مريم، والتأكيد على ألقابها، ويتخلل هذا التكرار تشبيهات ونبوءات ورموز واقتباسات مستمدة من الكتاب المقدس، والإشارة إلى بعض الرسل والقديسين والملائكة، وكذلك ذكر بعض عظات وأقوال لآباء الكنيسة، نحو: الأب كيرلس وغيره. وأبرز النص أيضاً بعض العقائد المسيحية، نحو: اللاهوت والتجسد والخلاص، وقد تكرر وصف هذه العقائد خلال عدد من المقاطع فى قطع تمجيد أيام الأسبوع، وذلك بهدف التأكيد على بتولية العذراء مريم، وسر تجسد المسيح وخلصه، وتأتى أهمية بعض هذه المقاطع من خلال ترتيلها فى طقوس الكنيسة الحبشية.

رابعاً: ሙዳሴ:ግርዖም "تمجيد مريم" من حيث الشكل:

يُعد النص الحبشى "تمجيد مريم" لونهاً من ألوان الشعر الحبشى، ويندرج معظمه تحت اللون الذى يعرف باسم ሙልክ "الملك"⁽⁵⁷⁾: يعنى "رمز أو صورة أو أيقونة".

والجدير بالذكر أن هناك أنواعاً كثيرة من الشعر الحبشى، وتُعرف بأسمائها الحبشية عامة، أبرزها: ምዕራፍ "القنى" أى (غنى، ورتل)⁽⁵⁸⁾، ምዕራፍ "الديجوا"⁽⁵⁹⁾، ምዕራፍ "المعارف" أى "الفصل"⁽⁶⁰⁾، ምዕራፍ "إجزينا بحير نجش، أو نجش، أى "الرب ملك"⁽⁶¹⁾ و ሰላም "سلام"⁽⁶²⁾، وغير ذلك من الأنواع الشعرية، التى يتميز بها الأدب الحبشى⁶³، وتطغى عليها السمة الدينية فى المقام الأول، ولكل نوع من هذه الأنواع غرض معين، ينشد من أجله، وهناك بعض الأعمال الأدبية التى تتضمن أكثر من نوع شعرى. غير أنه ليس هناك دراسات ومصادر كافية حول هذه الأنواع وأوزانها، وكل ما ذكر عنها مجرد إشارات متناثرة هنا وهناك. ويرجع هذا لارتباط معظم الشعر الحبشى، بالحياة الدينية داخل الكنائس والأديرة.

وسأعتمد هنا على أحد عناصر المنهج السيميائي، الذى من خصائصه تحليل شكل معنى وعلامات ومكونات الخطاب الشعري، وحددها بعض السيميائيين، نحو: تشاندلر وإيكو وغيرهما⁽⁶⁴⁾. وهى: شعرية التناص للخطاب الشعري، والرموز والعلامات، وبعض الصور البلاغية كالاستعارة والتشبيه. كذلك بيان علاقة النص الحبشى، بنص سابق ترجم أو نقل عنه، وهو "التيوطوكية القبطية" وتحديد أوجه التشابه والاختلاف بينهما، وسأسبق هذا بتعريف نوع الشكل الشعري، الذى ينتمى إليه النص وسماته وأصوله ومصادره، كذلك الأساليب اللغوية فى النص وموسيقاه. على النحو التالى:

تعريف شعر "الملكا" ὁμοῦμα، وأبرز سماته وأصوله:

هو شعر روحانى خاص بالتمجيد والترانيم، ويندرج بكثرة داخل الأعمال المتعلقة بالعدراء، وفى السير الحبشية، ويرتل فى مناسبات دينية كثيرة للاحتفاء بالقديسين والشهداء. ويتضح من عنوان العمل الأدبى مضمونه ومغزاه، ويكشف عن صورة استباقية لدلالة متنه ومضامينه.

وهذا الشعر لا ينقسم إلى أبيات كالشعر الحبشى عامة، والذى يميزه؛ أنه يأتى على شكل قطع متسلسلة ومرقمة، تحتوى على عدد من المقاطع المتصلة ببعضها البعض، يبدأها الشاعر بالمدح والتمجيد، وتتضمن أحياناً أوصافاً لتمجيد الشخص المجدد صاحب العمل، من رأسه حتى قدميه ἡ ἁρῶν ἡ ἁρῶν: ἡ ἁρῶν: ἡ ἁρῶν. وتبدأ بعض مقاطعه بكلمات "سلام لـ"، أو "أنا أمجد أو أعبد، أعهد" وغير ذلك. والتى يتضح من خلالها أسلوب حوار الناظم لكسر النمط الشعري⁽⁶⁵⁾.

واستعملت الكنيسة الحبشية بعض ترانيم هذا الشعر، -كما ذكرت سابقاً من خلال مضمون النص- فى طقوسها وأعيادها الرسمية، حيث اشتمل النص كثيراً من التسابيح والترانيم، كما اشتمل أحياناً فى خدمة التسبحة اليومية، ورفع

بخور البكور والعشية، وفي خدمة القداص، وصلوات السواعى النهارية والليلية وغير ذلك. وأكد النص فى نهاية تمجيد الاثنتين أنه يقال فى صوم الأربعين، حيث نقرأ:

ከመዝገብ፡ብል፡በመዋዕለ፡አጽዋም፡ሠረቀ፡...ጸመ፡ጅመዓልተ፡ወጅሌሊት፡

"هكذا يقال فى أيام شروق الصيام... صوم أربعين يوماً وأربعين ليلة..."⁽⁶⁶⁾.
وأما عن تاريخ تأليف هذا النوع من الشعر "الملكأ" መልክአ، وأصوله، فنسبته للتقاليد والمصادر الحبشية إلى القديس ያሬድ "يارد" كأغلب الأنواع الشعرية الأخرى، كذلك أيضاً نسب تأليف "الملكأ" إلى الملك "ناعود" (1494-1508م)، من خلال مخطوطة لحوالية قصيرة تحت رقم (EMML 1706). كذلك نسب إلى "الآب يوحنا" من آباء الكنيسة الأحباش، وله عمل يسمى: "ملكعا تكلاهيمانوت". ويعتقد "جبرا ياسوس خايلو" Gabre Yesus Haylu - وهو واحد من الشيوخ الأحباش (ጊ.ቀ.ው.ጎት)-، أن مصدر هذا الشعر، الكتاب المقدس والتراتيل والأغاني الحبشية الأصيلة. بينما أكد بعض المؤرخين والكتاب الأجانب، نحو: "جويدى" و"ريتشى" وغيرهم، على أن أصوله مستمدة عن الأدب القبطى⁽⁶⁷⁾. وذلك لأن الأحباش اعتمدوا على نقل معظم أعمالهم الأدبية عن التراث الأدبى القبطى منذ القرن الرابع الميلادى. مما يستدل من خلاله على أن أصول ومصادر هذا الشعر، ربما نقلت هى الأخرى عن الأدب القبطى.⁽⁶⁸⁾

والجدير بالذكر أن الشعر الحبشى يشترك مع الشعر القبطى فى بعض الخصائص عامة، حيث إنهما فى مضمونها شعر دينى فى المقام الأول، إطاره داخل الكنائس والأديرة، وفى الأعياد والمناسبات الدينية. ومستمد معظمه من شخصيات وقصص وأحداث الكتاب المقدس، وسير القديسين والشهداء. أما من ناحية الشكل فهما لا يُلقيان وإنما يُرتلان وينشدان، وليس لهما بحر، وإنما لهما

إيقاع ثابت، وتفاوت فيهما الأبيات أو المقاطع بين الطول والقصر، وهذا يتوقف على الشاعر، أو بالأحرى على الجرس النهائي للأبيات. (69)

الأساليب اللغوية في النص:

تنوعت الأساليب اللغوية في النص الحبشي ما بين إنشائية وخبرية، وهي ذات طابع إشاري، نظرًا لكونها أداة جمالية لتوصيل المعنى، ومن بين الأساليب الإنشائية⁽⁷⁰⁾، التي وردت في النص:

أسلوب النداء: حيث استعمل الأداة الحبشية (**ኣ**) "يا" في أكثر من موضع، كما نقرأ:

"يا مريم العذراء تعظمك الملائكة...".:የዐብዳኪ:መላእክት:ድንግል:አማርያም:አ
كذلك كان أحيانًا يستعمل هذه الأداة، ويسبقها بالضمير المفرد
المخاطبة:አንተ (أنت). كما نقرأ:

"أنت يا والدة يسوع إلهنا أيضًا...":አምላክነ:ክርስቶስ:አወላዲተ:አንተ:አ

مثال آخر: "يا جنة الأحاديث"⁽⁷¹⁾:አንተ:ነባቢት:

وقد تكرر أسلوب النداء في معظم مقاطع النص، والغرض هنا المدح والتعظيم للعذراء مريم.

كذلك تكرر في أكثر من موضع أسلوب التعجب، للدلالة على عظم مكانة العذراء وقديستها، كما نقرأ:

"من يستطع الحديث [عن] عظمتك!...":መኑይክል:ነቢብ:ዕባይኪ:

كذلك جاء أسلوب الأمر في أكثر من موضع متبوعًا بالأداة التعليلية

አስመ، ليؤكد على تعليل الفرحة للعذراء التي قبلت قول الملائكة، كما نقرأ:

ተፈሥሁ:አስመ:ረከብኪ:ሞገስ:አግዚአብሔር:ሞስሌኪ:ተፈሥሁ:አስመ:
ተወከፍኪ:ቃሎ:ለመልእክ:⁽⁷²⁾

"افرحي لأنك وجدت نعمة الرب معك. افرحي لأنك استجبتى قول

الملائكة...".

كذلك تكرر أسلوب الدعاء في أكثر من موضع لطلب شفاعته المسيح

يسوع، وغفرانه، كما يلي:

ሰአሊ:ለነ:ነበ:እግዚእነ:ወመድነነነ:ኢየሱስ:ክርስቶስ:ሣህሎ:
ወምሕረቶ:ወይስረይ:ነጢአተነ:በብዝነ:ምሕረቱ:ለዓለም:
ዓለም:አማን።⁽⁷³⁾

" اسألني لنا إلهنا ومخلصنا يسوع المسيح...رحمته وعونه وأن
يغفر خطايانا برحمته الكثيرة إلى أبد الأبدين آمين".

ونقرأ في موضع آخر:

ሰአሊ:ለነ:ነበ:ወለድኪ:ነኔር:ወመድነነነ:ይምሕረነ:ወይሣህሉነ:
ወይስረይ:ነጢአተነ:በምሕረቱ:ለዓለም:ዓለም:አማን።⁽⁷⁴⁾

" اسألني من أجلنا ابنك الخير ومخلصنا، لكي يرحمنا
ويسامحنا، ويغفر خطايانا برحمته، إلى أبد الأبدين. آمين".

أما الأساليب الخبرية فلا يخلو نص منها، وهي موجودة في النص من
بدايته أيضاً للدلالة على حقائق وأحداث خاصة بمعتقدات مسيحية حول العذراء
والمسيح، نحو:

"رضى قلبه عند محبة البشر."⁽⁷⁵⁾ ሠምረ:ለበ:ነበ:ፍቅር:ሰብእ።

مثال آخر :

"الذي تجسد من القديسة العذراء."⁽⁷⁶⁾ ዘተሰብአ:አምቅድስት:ድንግል።

التكرار

ويُعد التكرار من الخصائص الفنية للنص⁽⁷⁷⁾، ويولد تناسباً إيقاعياً وأبعاداً
ودلالات جمالية تساهم في الكشف عن الغرض من وضع الخطاب الشعري.
وتنوع التكرار في النص ما بين تكرار الألفاظ، وتكرار العبارات.
تكرار الألفاظ: اتضح تكرار الألفاظ في معظم نهايات قطع تمجيد الأيام،

وينم ذلك عن بعد جمالي وقافية. ومن بين الألفاظ التي ذُيِّلت قطع تماجيد الأيام: ተፈሥሐ (افرحي): ፍዑብዩኪ (نعظمك) : ወበእንተዝ: (ومن أجل هذا).
 أما تكرار العبارات، فيستدل من خلاله على تأكيد المعاني والأفكار، لتمجيد ومدح العذراء، نحو عبارة: ለብርሃን: ለሙ: ለሙ "أم النور" وأيضاً: ወላዲተ: አምላክ: አንተ: "أنتِ والدة الإله"، كذلك عبارة : ተፈሥሐ: እግዚአብሔር: ምስሌኪ (78):: "افرحي الرب معك".

البنية الموسيقية في النص:

تتضح موسيقى النص من خلال؛ تنظيم علامات الترقيم والفواصل للمقاطع داخل القطع لكل يوم من أيام الأسبوع، كذلك تجانس الكلمات أو العبارات في نهاية معظم القطع، كما سبق الذكر عند الحديث عن مضمون النص، نحو ما ورد في تمجيد الثلاثاء، حيث اختتمت قطعه بالنهاية التعليلية: እስመ: (لأن)، كما نقرأ في آخر مقاطعه:

ወበበረከት: ፍዑብዩኪ: እስመ: (79)

"ويعظموذك بالبركات. لأنه...".

ويستدل من خلال نهاية قطع تمجيد هذا اليوم أنها مفتوحة، وتحمل معانٍ وتفسيرات لتعليل ووصف سر التجسد. كذلك جاءت نهايات قطع تمجيد الأربعاء بالأداة ከሁ (كل/الجميع)، نحو ما نقرأ في آخر مقاطعه:

አመልአተ: ጸጋ: እግዚአብሔር: ምስሌኪ: ከሁ: (80)

" يا ممثلة نعمة الرب معك. الجميع". مما يستدل أن الجميع يطوب ويمجد مريم وغير ذلك. وربما ينم هذا عن السجع في الخطاب الشعري، حيث تكتمل بهم كل قطعة بنائياً وإيقاعياً، ليؤدي إلى القافية، وبناء أوزان ومقاييس وموسيقى معينة، لتعميق الإيقاع الداخلي للنص الشعري علامتياً، ويتوقف هذا طبقاً لنوع اللحن الذي تتشد وترتل به هذه

ደብል፡አብዝኖ፡ከማምኪ፡ወጸዕርኪ፡(84)

"حواء التي أغرتها الحية، حكم عليها الرب قائلاً: "تزداد آلامك وأحزانك..."، وتتناص هذه العبارة مع ما ورد في سفر التكوين (3: 16) "وَقَالَ لِلْمَرْأَةِ: "تَكْثِيرًا أَكْثَرَ أَنْعَابَ حَبْلِكَ...".

ونقرأ أيضاً في موضع آخر:

ሰብሐት፡ለእግዚአብሔር፡በሰማያት፡ወሰላም፡በምድር፡ምሥራቱ፡ለሰብአ፡።
(85)

"المجد للرب في السماوات ورضى الناس بالسلام على الأرض".

وتتناص هذه العبارة مع ما ورد في لوقا (2: 14) «الْمَجْدُ لِلَّهِ فِي الْأَعَالِي، وَعَلَى الْأَرْضِ السَّلَامُ، وَبِالنَّاسِ الْمَسْرَّةُ». ونقرأ أيضاً في موضع آخر:

ሀለወት፡በዙጎ፡ነጢአት፡በህየ፡ትበዝጎ፡ጸጋ፡እግዚአብሔር፡።(86)

"كانت هناك خطايا كثيرة، تكثر نعمة الرب.. تتناص هذه العبارة مع ما ورد في رسالة بولس الرسول إلى أهل رومية (5: 20) "وَأَمَّا النَّامُوسُ فَدَخَلَ لِكَيْ تَكْثُرَ الْخَطِيئَةُ. وَلَكِنْ حَيْثُ كَثُرَتْ الْخَطِيئَةُ زَادَتِ النُّعْمَةُ جِدًّا. "

التناص الإحالي: يتضح من خلال الإشارة لحدث أو عبارة أو اسم، تحيل على جملة من الأقوال أو القصص أو غير ذلك. نحو إشارة النص في كثير من مواضعه إلى عبارات، تحيل إلى بعض أقوال وعظات لأباء الكنيسة، نحو عبارة: ስምሐኑ፡ጸጋ፡እግዚአብሔር፡ "يا ممتلئة نعمة"، التي تحيل إلى أقوال غريغوريوس العجائبي، والعلامة أوريجينوس وغيرهما.⁸⁷ كذلك وصف العذراء بـ (88) ተባት፡በወርቅ፡ልቡጥ፡، يحيل إلى قول القديس (بروكليس) وغيره.⁸⁹

كذلك ورد في النص أسماء بعض الأشخاص الدينية، تحيل إلى قصص ونبوءات مستمدة أصولها من الكتاب المقدس، نحو: نبوءة النبي حزقيال الواردة في الكتاب المقدس⁹⁰، كما نقرأ ما ورد في القطعة العاشرة من النص الحبشي

من تمجيد الثلاثة:

ሕዝቅኤል:ነበይ:ኮነ:ስምዐ:በእንቲአሃ:ወይቤ:ርኢኩ:ኖሃተ:91

"وكان قد سمع حزقيال النبي بشأنها قائلاً: رأيت باباً..."

أو إشارة النص إلى أقوال الأنبياء دون ذكر اسم النبي، نحو ما نقرأ:

ወካዕበ:ይቤላ:ካልእ:እምነቢያት:ወእንቲኒ:ቤተ:ልሔም:ምድር:

ኤፍራታ:.. (92)

"ومرة أخرى قال آخر من الأنبياء: "وبيت لحم أيضاً أرض لأفراتة".

فكلمة آخر في العبارة، تحيل إلى قول النبي ميخا كما ورد في سفر

ميخا(5: 2).

أما **التناس الإيحائي**، فهو أكثر أنواع التناس عمقاً، حيث تكون الإحالة فيه دلالية، غير ظاهرة، فمثلاً اختزل النص مضامين المتناس، واستوحى ألفاظاً وعبارات من آباء الكنيسة وشخصيات الكتاب المقدس ونبوءاتهم. على نحو ما نقرأ:

ተፈሥሁ:አማርያም:እም:ወአመት: (93)

"افرحي يا مريم الأم والأمة". فملفوظ (الأمة) هنا يحيل إلى ما ورد في (لوقا 1:

38) كما ورد: «هُوَذَا أَنَا أُمَّةُ الرَّبِّ. لِيَكُنْ لِي كَقَوْلِكَ». وأما ملفوظ (الأم)

فيحيل إلى عبارة كيرلس الكبير: "الأم الباقية عذراء" وغيره من آباء الكنيسة⁹⁴،

للتأكيد على التجسد.

الرموز والصور البلاغية في النص

يُعد الرمز وسيلة من وسائل انفتاح النص الشعري على خارجه والعالم،

وهو كل ما يحل محل شيء آخر في الدلالة عليه، لا بطريقة المطابقة التامة،

وإنما بالإيحاء أو وجود علاقة عرضية أو متعارف عليها، وتكمن أهمية الرموز

على أنها عبارة عن علامات مرتبطة بموضوعها⁹⁵. وتأتي الرموز على

نوعين، النوع الأول: رموز مفردات، حيث هناك كثير من الرموز للعذراء في

وتتناص هذه المقارنات مع ما ورد في الكتاب المقدس، نحو: (اكو 15: 21، 22) وأقوال بعض آباء الكنائس، نحو: القديس ايريناوس، ويوستينوس، وأوريجينوس، وغريغوريوس العجائبي، من آباء القرن الثاني.⁽⁹⁹⁾

الاستعارة

تطغى الاستعارة على شكل الخطاب الشعري للنص، وتشير إلى معظم الوجوه البلاغية، وتعتبر آليه سيميائية تتجلى في جميع أنظمة العلامات⁽¹⁰⁰⁾. وتوحى الاستعارة إلى دلالات ومعان لتمجيد ومدح (العذراء)، كما نقرأ: አንቲ: መሰብ: (101) "أنتِ قسط الذهب النقي.. حيث شبه العذراء هنا بوعاء الذهب النقي، الذي يحوى بداخله المن والخبز الخفى، كما ورد

. "المن والخبز المخفى". አንቲ:መፍ:ጎቡእ:ጎብሰት:

وتحيل الاستعارة هنا إلى خبز الحياة، الذى يشير إلى "الإفخارستيا" طعام الحياة الأبدية. كذلك تشبيهها بأنها مسكن السعداء وجنة الأحاديث አንቲ:መግላይ: (102) ለፍጋሳ: ገነት:ገባቢት: "أنت مسكن الفرحين...، وجنة الأحاديث...".

ويمكن اعتبار التشبيه شكلاً من أشكال الاستعارة، يصرح بمجازيته من خلال استخدام (الكاف أو مثل)، نحو ما نقرأ:

"وأنجبتيه مثل نبوءة الأنبياء..."⁽¹⁰³⁾ ወወለድኪዮ:በከመ: ትንቢተ:ገቢያት:

شبه هنا ميلاد العذراء للمسيح بنبوءة الأنبياء، وغير ذلك. مثال آخر:

ወአልቦ:ዘይመሰል:ኪያኪ:አማርያም:ድንግል: (104)

"لا يوجد من مثلك يا مريم".

ونستنتج من خلال ما سبق من عرض لخصائص وسمات الخطاب الشعري للنص الحبشى من حيث الشكل، أن الغرض والهدف الأساسى للخطاب؛ هو: رفع مكانة العذراء من خلال مدحها بصفتها أم الإله، كذلك والدفاع عن العقائد اللاهوتية المسيحية.

حيث حجم مقاطع عدد من القطع فى النصين. وكذلك تدخل الراوى الحبشى فى السرد، من حيث التفسير لبعض العقائد كالتجسد، أو الإشارة إلى قول هذا التمجيد فى أعياد صوم العذراء، (كما ورد فى نهاية تمجيد الاثنتين)، حيث نقرأ:

ከመዝገብ፡ብል፡በመዋዕለ፡አጽዋም፡ሠረቀ፡...ጸመ፡ጃመዓልተ፡ወጃሌሌት፡
ከመ፡ያድ፡ገገ፡።⁽¹¹⁰⁾

"هكذا يقال فى أيام شروق الصيام... صوم أربعين يوماً وأربعين ليلة لكى يخلصنا...". ولم يرد هذا المقطع فى الثيوطوكية القبطية، غير أنها انتهت أيضاً بالحديث عن تجسد المسيح فى تمجيد هذا اليوم، كما نقرأ:

"أعطيتنا روح البنوة، نسبحك ونباركك، مع ملائكتك. أشرق جسدياً"¹¹¹.

ومن الاختلافات أيضاً، حيث ذكر بعض التفسيرات والعبارات بداخل المقاطع فى الثيوطوكية القبطية وليس لها مقابل فى النص الحبشى أو العكس، نحو ما نقرأ فى تمجيد الخميس:

ወእምዝ፡ጸር፡ጎ፡በመንፈስ፡ቅዱስ፡ወይቤ፡ናሁ፡ሰማዕ፡ናሁ፡በኤፍሬታ፡
ወማኅደሮ፡ለአምላክ፡ያዕቆብ፡እንተ፡ይእተ፡ቤተ፡ልሔም፡...ወካዕብ፡
ይቤላ፡ካልእ፡እምነቢያት፡ወአንተኒ፡ቤተ፡ልሔም፡ምድረ፡ኤፍሬታ፡¹¹²⁾

"وهكذا صرخ بالروح القدس، قائلاً: "سمعنا فى إفراثة" ومسكن للسيد يعقوب، التى هى بيت لحم،...ومرة أخرى قال آخر من الأنبياء: "وأنت أيضاً بيت لحم أرض لأفراثة...". ونقرأ مقابل هذا فى الثيوطوكية:

"صرخ بالروح قائلاً: إنا قد سمعنا فى إفراثة، التى هى بيت لحم...

قال أيضاً ميخا النبى، وأنت أيضاً يا بيت لحم أرض إفراثة...¹¹³

تبين مما سبق أن النص الحبشى ذكر أن إفراثة مسكن للسيد "يعقوب" واكتفى بكلمة آخر للإشارة إلى النبى، بينما حذفث الثيوطوكية عبارة مسكن للسيد يعقوب، وذكرت اسم النبى ميخا.

ثانياً: من حيث الشكل:

يتشابه النصان من حيث تقسيمهما إلى قطع شعرية ليتورجية معنونة بأسماء كل يوم من أيام الأسبوع، وكل يوم يحتوى على عدد من المقاطع المرقمة، متفاوتة من حيث الطول والقصر. وتتشابه بدايات هذه المقاطع فى النصين، من خلال: المدح والتمجيد والترتيل للشخصية الرئيسة.

وتتحصر أوجه الاختلاف بين النصين من حيث، اختلاف شكل تقسيم المقاطع داخل القطع فى تمجيد الأيام، حيث جاءت فى النص الحبشى متصلة، بينما جاءت فى الثيوطوكية القبطية مقسمة إلى مقاطع أو أبيات شعرية، مما أدى إلى زيادة عدد القطع فى أحد النصين عن الآخر، نحو ما ورد فى تمجيد الأحد، الذى يتكون من تسع قطع فى النص الحبشى، بينما عدد قطع الثيوطوكية القبطية ست قطع، غير أن كل قطعة من هذه القطع قسمت إلى قسمين، ويتفق القسم الأول من مقاطع هذه القطع مع ما ورد فى النص الحبشى، بينما القسم الثانى ليس له مقابل فيه. ولم يخرج مضمون هذه القطع عما ورد فى النص الحبشى حول مدح للعدراء، ووصف للتجسد والخلص، نحو ما ورد فى نهاية القطع الثلاث الأخيرة من السابعة إلى التاسعة من النص الحبشى فى تمجيد الأحد:

አነተኒ:አወላዲተ:ክርስቶስ:አምላክነ:ዘበአማን:ዘእንበለ:ዘርአ:መጽአ:
ወአድጎነነ::ወበእንተዝ::¹⁴

"أنت أيضاً يا والدة يسوع إلهنا، حقاً أتى إلينا من دون نطفة وخلصنا..
من أجل هذا.

ونقرأ مقابل هذا فى الثيوطوكية القبطية:

"وأنت أيضاً يا مريم حملت فى بطنك غير المنظور كلمة الآب...

من أجل هذا...". ونقرأ فى موضع آخر:

ወበእንተዝ:ሰአሊ:ለነ:ጎበ:እግዚእነ:ወመድጎነነ:አዲሱስ:ክርስቶስ:ሣህሎ:

ወምሕረቶ: ወይስረይ: ኅጢአተነ: በብዝኅ: ምሕረቱ: ለዓለም: ዓለም: አመኘን: ¹¹⁵
 "اسألنى لنا إلهنا ومخلصنا يسوع المسيح... رحمته وعونه أن يغفر خطايانا
 برحمته الكثيرة إلى أبد الأبدين آمين".

بينما اكتفت الثيوطوكية القبطية فى مقابل هذا بالمقطع:

" فلهذا نمجدك كوالدة الإله. اسألنى ابنك ليغفر لنا. " ¹¹⁶

كذلك استبدل النص الحبشى عبارة "السلام لك يا ممثلة" الواردة فى الثيوطوكية

فى بعض المواضع بعبارة: "እግዚአብሔር: ጸጋ: ለእኛ: ምስላኝ: ተፈሥሐ: " افرحى يا
 ممثلة نعمة الرب معك"، نحو: تمجيد يوم الثلاثاء وغيره. وجاءت هذه النهاية
 متوافقة فى أيام أخرى من النصين، نحو: تمجيد الأربعاء. واستعاض أيضاً المترجم
 الحبشى عبارة (سلام لك) الواردة فى الثيوطوكية، بالفعل "ተፈሥሐ" (افرحى) فى
 مواضع كثيرة. كما نقرأ فى تمجيد يوم السبت من النصين:

ከኡ: ፍጥረት: ይትፈሥሐ: ምስላኝ: እንዘ: ይፀርኑ: ወይብሉ: ተፈሥሐ:
 አምልእት: ጸጋ: እግዚአብሔር: እስመ: ረከብኪ: ሞገሰ: ተፈሥሐ:
 እግዚአብሔር: ምስላኪ: ¹¹⁷

"تفرح معها كل الخليقة، وتصرخ قائلة: افرحى يا ممثلة نعمة الرب،

لأنك وجدت النعمة، افرحى الرب معك".

ونقرأ مقابل هذا فى الثيوطوكية القبطية:

"تفرح معك كل الخليقة، صارخة قائلة، السلام لك يا ممثلة نعمة، الرب
 معك". ¹¹⁸

ونقرأ فى موضع آخر:

ፈሥሐ: እስመ: ረከብኪ: ሞገሰ: እግዚአብሔር: ምስላኪ: ተፈሥሐ:
 እስመ: ተወከፍኪ: ቃሎ: ለመልእክ: ፍሥሐ: ከኡ: ዓለም: ተፈሥሐ:
 አወላዲተ: ፈጣሬ: ከኡ: ዓለም: ... እስመ: ¹¹⁹

" افرحى لأنك وجدت نعمة الرب معك. افرحى لأنك تقبلتِ قول الملائكة.

فرحة كل العالم... لأنه".

وأحياناً تتوافق مع الثيوطوكية (منذ الآن وإلى الأبد) كما ورد في القطعة السابعة من يوم الخميس.

ونستنتج من خلال المقارنة بين النصين؛ أن مضمونهما واحد، وتكاد تتحصر الاختلافات بينهما في التفاوت من حيث الطول والقصر بين المقاطع بداخل قطع تمجيد الأيام، وطريقة تقسيمها، كذلك في إقحام وتغيير بعض العبارات التي لا تخل بالمضمون العام للنص.

نتائج البحث وتوصياته

- أظهر البحث مكانة النص الحبشى "تمجيد مريم"، حيث يمثل تراثاً إيمانياً ذا قيمة دينية لاهوتية واجتماعية كبيرة، للتمجيد والتسبيح والترانيم في الكنيسة الحبشية.
- أبرز البحث التراث الأدبي الحبشى للعدراء (الأدب الميراني)، وأشار إلى كثير من الأعمال الأدبية المنقولة عن التراث الأدبي القبطى.
- عرّف البحث النص الحبشى، وأبرز أهميته بين الأعمال والنصوص الأدبية الحبشية المتعلقة بالعدراء مريم.
- أشار البحث إلى كتابة النص الأصيل للثيوطوكية، باليونانية أو السريانية، ثم نقل إلى القبطية، وأيضاً إلى النسخة العربية التي فُقدت فيما بعد، وحفظتها اللغة الحبشية. أما عن مؤلف الثيوطوكية، فهناك كثير من الآراء المختلفة التي ذكرها البحث طبقاً للمؤرخين الأجانب والأحباش، والرأى الأرجح أن مؤلفه هو: الشاعر "إفرام السريانى".
- عرض البحث وصفاً للنص الحبشى ومضامينه، حيث ينقسم إلى قطع شعرية تتضمن عدداً من المقاطع المتفاوتة من حيث الطول والقصر، وذلك طبقاً لكل يوم من أيام الأسبوع، ويكمن موضوعه الرئيس في تمجيد العدراء مريم.

- يحيل النص الحبشى إلى كثير من القضايا والموضوعات اللاهوتية ذات أهمية دينية واجتماعية كبيرة عند الأحباش.
- حدد البحث من خلال دراسة النص الحبشى "تمجيد مريم" من ناحية الشكل، أنه ينتمى أغلبه إلى النوع الشعري، الذى يسمى "الملكأ"، من أنواع الشعر الحبشى الكثيرة التى عرف البحث بعضها.
- تميز شعر "الملكأ" بالمدح والتمجيد، واتصال مقاطعه، وتفاوتها من حيث الطول والقصر، وجاءت بعضها مقفاة. وتضمن كثيراً من الأساليب الخبرية والإنشائية، وغلب استعمال أسلوب النداء والتعجب والتكرار، للدلالة على المدح والتمجيد للعدراء.
- أكد البحث أن نص "تمجيد مريم"، قد أثر فى نمو الشعر الحبشى الأصلى، حيث أُلّف على غراره كثير من الأعمال الأدبية الشعرية، التى أشار البحث لبعضها فى ثناياه.
- وظف النص كثيراً من الرموز والعلامات والإشارات والاستعارات والتشبيهات توظيفاً سيميائياً، من خلال وصف لتمجيد العدراء وقدسيتها وبتوليبتها، والتأكيد على عظم التجسد والخلص.
- يُمثل الكتاب المقدس مصدرًا سيميائياً رئيساً للنص الحبشى، وأحد سماته الشعرية، وقد وظف التناص من خلاله ليكتسب مصداقية نابعة من قوة قدسيته.
- أوضح البحث من خلال المقارنة بين النص الحبشى "تمجيد مريم"، والثيوطوكية القبطية، وهى نص سابق عنه ونقل من خلاله، أن هناك بعض الفروقات من حيث المضمون والشكل، وترجع معظمها إلى طبيعة رؤية الكُتاب الأحباش، وتدخلاتهم فى سياق الخطاب.
- يُوصى البحث بدراسة الأنواع الشعرية التى أشار البحث لبعضها فى الأدب

الحبشي، من خلال الكشف عن نصوص حبشية أخرى -وهي كثيرة في هذا المجال وجديرة بالدراسة- وبيان أصولها، وصلتها بالنصوص السابقة خاصة، والآداب الأخرى عامة.

الهوامش:

- (1) - الماريولوجي: هو العلم الخاص بالدراسة حول السيدة العذراء ومكانتها.
- (2) - كلمة *σπαρχη* أي (مخطوطة أو كتاب) مستمدة من الفعل الحبشى *ἄρχη* واقتترضتها العربية (مصحف) عن الحبشية. والمخطوطات الحبشية تُشبه إلى حد كبير شكل وهيئة المخطوطات القبطية. واستعمل الرهبان الأحباش في بداية تدوين آدابهم أوراق البردى كالمصريين، غير أنهم رأوا بعد ذلك أنها سريعة التلف، فاستعاضوا عنها بالرقوق أو جلود الحيوان والماعرز، وكان الناسخ يفتح دوماً النص سائلاً الله العون، ثم يختتمه بالسؤال أيضاً بالرحمة والغفران والشفاعة، ويتضمن نهاية النص أحياناً اسم الناسخ واسم الراهب أو الملك الذى نسخ العمل وغير ذلك، وتزخرف معظم المخطوطات الحبشية برسومات الصليب المختلفة، وبعض صور الشخصيات الدينية المقدسة. والجدير بالذكر أن معظم الأدب الحبشى نقل عن الأدب القبطى المكتوب باليونانية والقبطية والعربية، وهناك بداخل كثير من المخطوطات تأثيرات من هذه اللغات، وذكر بعضها "ليسلاو" وغيره، انظر للمزيد حول الأعمال الحبشية وعلاقتها بالأدب القبطى: مروة إبراهيم عيد: ارتباط الأدب الحبشى بالأدب القبطى، دراسة وصفية تاريخية مقارنة، بحث منشور من خلال، رسالة المشرق، مجلد 37، العدد 2، يونيه 2022.

3 - اسمه التعميدى "قوسطنطينوس" (1379-1413).

- (4) - جرجس من سجلا *Giyorgis of Sagla* من أبرز الكتاب الأحباش، الذين اعتنوا بتأليف ونشر كثير من الأعمال الأدبية الدينية واللاهوتية والليتورجية، وقد عاصر الملكين "داود الثانى" و"زرع يعقوب"، وولى عناية خاصة فى كتاباته عن العذراء مريم (وينسب له كتابات (1196م) فى السنكسار 7 حملى 7078 (تمجيد العذراء)، ومن أبرز أعماله *σπαρχη: ἱστορία* (كتاب الأسرار) فى عام 1424 وغير ذلك، وأصبح قديساً مبجلًا للأحباش، وكتبت سيرته فى القرن الخامس عشر الميلادى، انظر:

-Gerard Colin: *Giyorgis of Sagla*, EA.2, p. 812 & Getatchew Haile: EA.1, p.

(5)- ونقرأ ما ورد بداخل النص الحبشي:

በመዋዕሊሁ፡ለንጉሥነ፡ዘርአ፡ያዕቆብ፡ዘተሰምዮ፡ቁስጠንጢኖስ፡እምአመ፡ነግሠ፡በጊዳመት፡ወመጽሐፈ፡
ሥርዓቶሙ፡ሰ፡ከመዘ፡ይብል፡በኩሉ፡እሐድ፡ሰንበት፡ወለሰሙኑ፡ወበኩሉ፡በዓላተ፡እግዝእት፡ነ፡ማርያም፡
ወኢያጸርዑ፡አንብቦ፡ተእምሪሃ፡ለእግዝእት፡ነ፡ማርያም፡ውስተ፡አብያተ፡ክርስቲያን፡በዓቢይ፡ክብር፡
ወበዓቢይ፡ፍሥሐ፡፡

"وفي أيام ملكنا زره يعقوب الذي سمي بـ"قسطنطين" (اسمه التعميدي)، حيث حكم في العام السابع، وهكذا يقال كتاب شريعتهم، ولم يتوقف قراءة معجزات سيدتنا مريم في كل [أيوم] أحد إسبوعياً، وفي أعياد سيدتنا مريم وفي كل الكنائس بفخر عظيم وسعادة كبيرة...". وقارن بدج عبادة الإثيوبيين للعدراء مريم، والسجود أمام أيقوناتهما بإيمان القدماء المصريين بإيزيس وحورس، راجع:

Veronika Six: Water, The Nile and Ta'amra Maryam, Miracles of the Virgin Mary in the Ethiopian Version, Aethiopica 2, 1999, p. 53 & Budge: Legends of our Lady Mary, p. 25, XXV & Marie Laure Derat: Dawit II, EA,1, p. 112-113

⁶ -Atiya, A: The Coptic Encyclopedia, Vol. 4, p. 1053.

7 - نقل هذا النص عن النص القبطي "إنجيل جماليل"، وهو أقرب إلى الأعمال الرؤيوية، ويتضمن بعض العظات والخطب الدينية، ويقص نذب العدراء على ابنها إزاء موته، للمزيد حول محتوى هذا النص، راجع:

-Stefan Weninger: ላሐ፡ማርያም, Laha Maryam, EA, Vol .3, p.477

(8)- Gianfrancesco Lusini: ድርሳን፡በእንተ፡ዕቡዮ፡ክብራ፡ ለእግዝእት፡ነ፡ ማርያም፡EA.2, p.138.

وأشار "بدج" و"رايت" لهذه الخطب، وبعضها منقولة إلى الحبشية عن القبطية، انظر:

- Wright, W: Catalogue of The Ethiopie Manuscripts in The British Museum London, 1877, p. 150 & Budge, Wallis: Miscellaneous Coptic Texts in The Dialect of Upper Egypt, London, 1915. Coptic text, p. 49, Translation, p. 828

(9)- Claire Bosc-Tiessé: Le Site Rupestre de Qorqor (Gar'ältā, Éthiopie) entre littérature et Peinture. Introduction à l'édition de la Vie et des Miracles de Saint Daniel de Qorqor et aux Recherches en Cours, 2014, through, <https://journals.openedition.org/afriques/14>, p.868

(10)- للمزيد حول النص الحبشي لفافة صدق، انظر: مروة إبراهيم عيد: كتاب الموتى المصري وكتاب لفافة الصدق الحبشي، دراسة مقارنة، المجلد العاشر، العدد الثالث،

يوليو 2021، ص 9-42.

- (11)- Osvaldo Raineri: መዝሙረ:ድንግል:Mazmura Dengel, Psalter of the Virgin, EA, 3, p. 897.& Ute Pietruschka& Evgenia Sokolinskaia: Mazmura Dengel, Psalter of the Virgin, EA, 3, p. 897.
- (12)- David F. Beer: Ethiopian Literature and Literary Criticism in English: An Annotated Bibliography, Research in African Literatures, Vol. 6, No. 1 (Spring, 1975), p. 50.

- للمزيد حول أثر الأدب الحبشي على الأدب الأمهري، راجع: مروة إبراهيم عيد: أثر الأدب الحبشي في نشأة الأدب الأمهري وازدهاره، بحث منشور في مجلة كلية الآداب، جامعة القاهرة. مجلد 81. عدد4، 2021.

13 - نشر "فريز" هذا النص كما سبق ذكر هذا في المقدمة، والنص عبارة عن 21 صفحة، وقام "فريز" بتعريفه وترجمته إلى اللغة الألمانية.

14 - ويُعد هذا النص ملحقاً في كتاب المزامير الحبشي مع نصوص أخرى، نحو: أنقصا برهان አገቀጸ:በርሃን "بوابة النور"، انظر:

- Sophia Dega-Muller & Ruhr-universitat Bochum, p. 27

(15)- يُعد المرحلة الأخيرة من مراحل التعليم التقليدي في الكنيسة الحبشية، وقد سبقه: ቤት:

ነባቢ "بيت القارئ و" ቤት:ቅዳስ "بيت القديس و" ቤት:ዘመን "بيت الزيما و" ቤት:ቅዱስ"بيت

القنى". ويركز الطلاب في "بيت المخطوطات" على التعليم اللاهوتي وعلم التفسير.

-Habtemichael Kidane: Masaheft bet:መጻሕፍት ቤት, EA, 3, p. 834

(16)- Budge: Legends of our Lady Mary The Perpetual Virgin and her Mother Hanna, London, Liverpool, (n.d), p. XLV(45)

(17) **الثيوطوكية**: هي كلمة يونانية تعني "والدة الإله"، وهو لقب "العمل شعبي وديني

لاهوتي"، خاص بالتجسد والمتجسد، وتتكون الكلمة من مقطعين هما: ليؤس أي شعب،

وإرغون أي عمل. وبعد الترجمة السبعينية، أصبح يشار لها بالخدمات والصلوات

الدينية، كذلك للقداسات في الكنيسة القبطية، واستعمل آباء الكنيسة هذه الكلمة كلقب

للغزراء منذ القرون الأولى للمسيحية، نحو: العلامة أورجينوس (210- 254م)، وتعود

أقدم مخطوطة مصرية قديمة وردت فيها هذه الكلمة منذ القرن الثالث الميلادي: حيث

نقرأ فيها: "في ظل رحمتك نأخذ ملجأ والدة الإله". انظر: معجم المصطلحات الكنسية، حرف الام، ص 976 & متى المسكين: العذراء القديسة ثيوتوكس، سلسلة دراسات في التقليد الكنسي، دير وادي النطرون بالقاهرة، 1993، ص 32 & بيشوى فخرى: مقدمة عن النيوطوكيات القبطية، كنائس الأسكندرية، 2021، من خلال

<https://coptic-treasures.com/article/15-7-2021>, 20:30pm

18 - متى المسكين، ص 62

(19)-Budge: Legends of our Lady Mary, p.LXVIII-LXIX(68-69)& Fries, Karl: $\omega\cdot\theta\acute{\iota}\nu\cdot\sigma\eta\tau\epsilon\delta\epsilon$, Weddase Marjam, Ein äthiopischer Lobgesang an Maria nach mehreren Handschriften, herausgegeben und übersetzt, von Karl Fries, Leipzig, 1892, p. 51,n.a& Adolf Grohmann, Äthiopische Marienhymnen, herausgegeben, übersetzt und erläutert (Abhandlungen der philologisch-historischen Klasse der Sächsischen Akademie der Wissenschaften 33,4;) Leipzig 1919, p.10&- Yohannes, Paulos: Filsata: The Feast of The Assumption of The Virgin Mary and The Mariological Tradition of the Ethiopian Orthodox Tewahedo Church, 1988, p. 107& Stefan Weninger, Wédde Maryam, EA, p. 1173

(20)- أقدم مخطوط يحتوى على مقتطفات من النيوطوكية، هو مخطوط الدفنار المكتشف في دير الملاك ميخائيل، أما أقدم مخطوط يحتوى على السبع نيوطوكيات كاملة، يعود إلى القرن 14م، وموجود حالياً في مكتبة الفاتيكان. انظر: بيشوى فخرى، من خلال:

<https://coptic-treasures.com/article/>

(21)- Crum, W.E: Catalogue of the Coptic Manuscripts, London, 1905, p.362 & Lauzière M. B. Les Théotokies coptes. In: Échos d'Orient, tome 39, n°199-200, 1941. pp. 312-327; p.320

(22)- Simon, K.M: The Ethiopian Orthodox Church, Addis Ababa, n.d, p.76
ذكر ليمان نقلاً عن هاردن: أن النص الحبشي أقرب للقبطية عن العربية، بينما أكد أولندورف أنه منقول عن العربية، وهناك بعض المخطوطات التي بها اسم ناسخ مسلم، انظر:

-Harden, J.M: An Introduction to Ethiopic Christian Literature, London,

-&- Ullendorff, E: The Ethiopians. London, 1960, E, p.144 & 1926, p.10

Wright, W, p. 108-109

Manuscripts in The Maria Craer: Some Unpublished Coptic Liturgical –(23)

John Rylands Library, June 26, 2017, P. 309, 316.

(24)- كما أنها تخلص شرح موضوع الماريولوجي، راجع: غريغوريوس رشيدى: دراسة عن

التيوتوكيات القبطية السبع، العدد الثاني، مجلة مدرسة الأسكندرية، 2009، ص 133،

.140

(25)- Adolf Grohmann, p.9- 10-& Stefan Weninger, ሙዳሕ:ማርያም, EA,

Vol.4., p. 1173&-Habtemichae Kidane: Hymns, EA. 3, p. 99-102& Ugo

Zaneui: Vol.3, p. 812

(26)- نقلاً عن كتاب: مجدى رشيدى: مؤلف التيوتوكية، العدد 5، مجلة مدرسة

الأسكندرية، مايو 2010، ص 189-190. وذكر هذا الكتاب أن التقليد القبطى يعرف

الفاخورى؛ بأنه مؤلف كتاب لمدايح العذراء كما ورد فى مدائح شهر كيهك، القطعة

الثامنة. راجع نفس المرجع ص 198.

(27)- يقابل هذا الشهر شهر بشنس فى الشهور القبطية، وشهر مايو فى الشهور الميلادية.

(28)- Antonella Brita: Yared, p. EA.5, p. 26-28& Getatchew Haile: Geez

Literature, EA.2, p. 736

بالإضافة إلى أنه ألف أنواع عدة لأغانى دينية طقسية، وأعمال أدبية شعرية كثيرة، نحو:

ጳጳሳዊ: ጳጳሳዊ (كنز الديجوا)، وعدد من السير الحبشية نحو: ጳጳሳዊ: ጳጳሳዊ (سيرة أرجاوى أى

الشيخ)، وتستعمل بعض هذه الأعمال فى الخدمات الطقسية بالكنيسة الحبشية، وتولت

كهنة الدبتر معظم مهام كتابة وقراءة وإنشاد الشعر وتعليمه، وعرفوا فى هذا بـ(الدبتر

المغنيين)، انظر:

- Antonella Brita: Yared, p. EA.5, p. 26-28

(29)- لقب بـ "السباعى أو الأفرامى"، وهو أول من أنشد بالألحان السريانية، ويخط بين

إفرام وشخص آخر يسمى الفاخورى، والذي له أسطورة معروفة فى كثير من الآداب،

انظر: معجم المصطلحات الكنسية، ص 966 & مجدى رشيدى: مؤلف التيوتوكية،

ص 191.

(30) -Lauzière M. B: Les Théotokies coptes, In Échos d'Orient, tome 39, n°199-200, 1941. Pp. 312-327; p.320&- Yohannes, Paulos: Filsata: The Feast of The Assumption of The Virgin Mary and The Mariological Tradition of the Ethiopian Orthodox Tewahedo Church, 1988, p. 107-108& Getatchew Haile: Geez Literature, EA.2, p. 736

(31)- المقصود بقدس الأقداس هو جزء من خيمة الاجتماع، ويسمى بالقبة الثانية أو المسكن الثاني ويسمى أيضاً المحراب، انظر: متى المسكين، ص 35

(32)- أتى النص الحبشي بالضمير المفرد الغائب المذكر ሙክቲ، وهذا خطأ، لوصف ضمير المفردة الغائبة، وربما سهو من الكاتب الحبشي، وكان لابد أن يأتي بالضمير ሙክቲ، ولم يشر فريز إلى هذا الخطأ بل نقله كما هو.

(33)- Fries, Karl: ሙክቲ:ማርያም, Ethiopic text, p. 29 , 30

(34)- Ibid, p. 31-32

(35)- Ibid, p. 32

(36)- Ibid, p. 34

(37)- Ibid, p. 35

(38)- هناك 32 عيد سنوى مكرس للعدراء فى الحبشة، معظمها منقولة عن المصريين وطقوسهم، انظر:

- Veronika Six: Water, p. 53

(39)- Fries, Karl: ሙክቲ:ማርያም, p. 37 Piece, 15

(40)- Ibid, p. 36

41 - وقد تكرر هذا الوصف فى تمجيد يومين آخرين هما الخميس والسبت.

(42)- Fries, Karl: ሙክቲ:ማርያም, p. 37-38, 39

(43)- Ibid, p. 37-38, 40

(44)- Ibid, p. 38, Piece, 4

(45)- عمانوئيل ويعنى هذا الاسم "الله معنا" كما ورد فى بعض أسفار الكتاب المقدس، نحو

متى (1: 23)، إشعيا (7: 14)

(46)- Fries, Karl: ሙክቲ:ማርያም, p.42.

(47)- Ibid, p. 45

(48)- نحو ما ورد في سفر ميخا (2 :5)

(49)- Fries, Karl: *ወዳሴ፡ማርያም*, p. 44.

(50)- ويشتمل هذا الوصف تأثيرات من الكتاب المقدس انظر: سفر اخبار الأيام الأول (11 :16 -17).

(51)- Fries, Karl: *ወዳሴ፡ማርያም*, p. 45

(52)- Ibid, p. 49

(53)- Ibid, p. 48

(54)- Ibid, p. 49

(55)- <https://st-takla.org/Spiritual-Songs/Words-of-Coptic-Alhan-Tasbeha-2022-9>

(56)- Fries, Karl: *ወዳሴ፡ማርያም*, p. 50

(57)- Habtemichael Kidane: *መልክአ Malka, EA, 3, p. 701-737*

- وهناك نوع آخر من الترانيم والأناشيد، يرتل بعد صلوات معينة في الكنيسة، يسمى *መልክአ ቀርባን* "ملكاً قوربان" أى "رمز القربان". وهناك بعض الأناشيد والتراتيل بداخل نص "تمجيد مريم"، تدخل تحت لون شعري آخر يسمى *ምዕራፍ الفصل*، ويتم تدريسها في الكنيسة الحبشية، وأيضاً داخل: *መጻሕፍት፡ቤት* "بيت المخطوطات". وحددها "ستيفن وينجر" بالجزء الثانى من النص. كذلك هناك من أشار إلى فقرات بداخله تنتمى إلى شعر الديجوا، غير أن ما ذكر مجرد إشارات فى المصادر، ولم يستدل على هذه الفقرات. انظر:

- Habtemichael Kidane: *Hymns*, p. 101.&Stefan Weninger, *ወዳሴ፡ማርያም*, p.

1173& Getatchew Haile: *ምዕራፍ*, p, 910- 911&Melaku Terefe, Jeremy R.,

Getatchew Haile: *Catalogue of the Ethiopic Manuscript Imaging Project: Volume 2, Codices 106, p. 191& Volume 7, Codices 601, p. 86*

(58)- هناك دراسة قام بها الدكتور مراد كامل حول أوزان هذا النوع، انظر: مراد كامل: القنى

لون من ألوان الشعر الحبشي، محاولة لدراسة أوزانه، المجلد العاشر، الجزء الأول، مجلة

كلية الآداب، جامعة القاهرة، مايو، 1948.

(59)- وتعد دجوا الموسيقى الليتورجية للكنيسة الحبشية.

Kay Kaufman Shelemay: Musical Performance of ደብተራ Dabbara, Vol. 2, - Kaplan: Dabbara, p. 53-54 & Weld Blundell, p.520, Denis p. 54. & Steven Nosnitsin: Amharic Literature, p.239.

(60)- يعني "الفصل" وهو يرتل من أجل تمجيد الإله، وله مقاييس وألحان وموسيقى معينة، وهو واحد من خمسة كتب رئيسة للترتيل والإنشاد، وهم: (ሰማዮታዎታ) سوما ديجوا)، و (ዜቅ) (زيق)، و (ዘማሪ) (أى المغنى)، و (መዋሥዕተ) مواشعت أى المذبح).

(61)- هو نوع من الأناشيد والترانيم لتمجيد القديسين فى كل يوم طبقاً لسنكسار الكنيسة، وينسب أغلبه إلى الملك زره يعقوب، انظر:

-Habtemichael Kidane: Hymns, p. 99

(62)- ሰላም هذا النوع شهير جداً فى الأدب الحبشى وينشد من أجل كثير من القديسين والشهداء وهناك ترانيل خاصة للعدراء تحمل هذا العنوان، وينشد كذلك لتمجيد التابوت، كما أنه يذيل كثيراً من التذكارات فى السنكسار للقديسين، وعادة ما يتكون من خمسة أبيات، ويختلف عن أنواع شعرية أخرى، انظر:

- Denis Nosnitsin: ሰላም, EA. 4, p.484.

63- أكد عبد المجيد عابدين أن هناك أنواع من الشعر الحبشى، كان لها أثر فى وضع لبنة فى بناء موسيقى الشعر العربى، للمزيد راجع: عبد المجيد عابدين، ص 120-129

(64)- دانيال تشاندلر: أسس السميائية، ترجمة طلال وهبه، بيروت، 2008، ص 213، 297، 331. & إمبرتو إيكو: السميائية وفلسفة اللغة، ترجمة أحمد الصمعى، بيروت،

2005، ص 383

(65)- Habtemichael Kidane: መልአ Malka, p. 702

وقد أشار أيضاً "عبد المجيد عابدين" إلى هذا النوع الشعرى وسماه (بالملكى) وذكر أنه: "عبارة عن شعر يصف القديس أو الشهيد وصفاً دقيقاً من رأسه حتى أطراف رجليه، وهو لا يتخرج من ذكر القبيح". وذكر أنه يُشبه شعر نشيد الأناشيد فى التوراة، وأشار إلى أبيات شعرية له وصلته بالشعر العربى، انظر: عبد المجيد عابدين، ص 124-125

(66)- Fries, Karl: *ወዳሴ፡ማርያም*, p. 33-34

(67)- Habtemichael Kidane, p. 701-702&737

(68)- وأنتج بعض الكتاب والملوك الأحباش، نحو: الملك "زرع يعقوب"، والآب "جيورجس" في عام 1440م، أعمالاً أدبية أخرى للعدراء، تندرج تحت لون هذا الشعر الحبشى (الملكاً)، على غرار نص الدراسة الشعرى "تمجيد مريم" المنقول عن النيوطوكية القبطية- التي تُعد هي الأخرى لونهاً من الشعر القبطى-، ومن بين هذه الأعمال: *ማርያም መልክ* "ملكاً مريم" و *ክዳነ፡ምሕረት* "عهد الرحمة"، *አንቀጸ ብርሃን* "باب النور"، و *አርገዮነ ማርያም* "أنشودة مريم" و *ማርያም፡ሰብሐት* "مجد مريم"، انظر:

Habtemichael Kidane, p. 701 & Verena boll: Maryam Sebbeht, p. 829

(69)- ويتكون الشعر القبطى من فقرات كل منها أربعة أبيات، تسمى "الاستيخس" التي تعنى (السطر أو البيت)، ثم أطلق عليها الربع. وبه لحنين فقط، وهما: لحن "الآدام" ولحن آخر يسمى "الواطس"، حيث إن الواطس أطول من الآدام، وتنتهى قطعه بمرد ثابت يتكرر فى كل القطع، وأحياناً يحتوى على شرح وتفسير رموز ومصطلحات ذكرته. ويتضح هذا فى النيوطوكية القبطية من خلال القطعة الثامنة من نيوطوكية الأحد الأرباع 2 إلى 10 لهم قافية، انظر: مراد كامل، ص 100. غريغوريوس رشيدى: دراسة عن النيوطوكيات القبطية السبع، ص 142 & متى المسكين: العذراء القديسة نيوتوكس، ص 141

<https://coptic-treasures.com/article/15-7-2022>, 20:30pm

(70)- راجع الأدوات اللغوية الحبشية لهذه الأساليب الإنشائية من خلال:

- Dillmann, A: *Ethiopic Grammar*, P. 509-515

(71)- Fries, Karl: *ወዳሴ፡ማርያም*, p. 37-38, 39

(72)- Ibid, p. 35

(73)- Ibid, p. 31-32

(74)-Ibid, p. 50

(75)-Ibid, p.32.

(76)- Ibid, p.42.

(77)- محمد تحريشي: أدوات النص، ص 30-31

(78)- Fries, Karl: *ግዕዝ: ማርያም*, p. 48

(79)- Ibid, p. 36

(80)- Ibid, p. 38, Piece, 4

(81)- والجدير بالذكر أن هناك في الشعر الحبشي ثلاثة ألحان، تستعمل للإيقاع، وهم

العزل-አራራይ- والأراري-ግዕዝ الجعز. وتتسبب ألحان الشعر الحبشي إلى القديس

"يارد"، الذي أتى بهم من الجنة- كما تقص سيرته. وهناك كثير من الآلات الموسيقية

التي يستعملها الأحباش في تسابيحهم وطقوس عبادتهم، منها: الطبول، متأثرين في ذلك

بالمصريين وتراثهم عن الموسيقى. وأشار "مراد كامل" إلى أثر ألحان الشعر القبطي في

الشعر الحبشي، بسبب ارتباط الكنيسة الحبشية بطقوس الكنيسة القبطية. والجدير بالذكر

أنه قد تأثرت بعض ضروب الشعر القبطي والحبشي، بنظام القوافي من الشعر العربي،

وذلك منذ القرن الرابع عشر الميلادي، وخاصة النوع الشعري، الذي يسمى *መንዙማ*

(منظومة) في الشعر الحبشي، انظر:- مراد كامل، 101 & عبد المجيد عابدين،

ص124، 232 & مجدى رشيدى: مؤلف النثؤطوكية، ص 187 & الأنبا مكاريوس:

الموسيقى القبطية، المقدمة ص 2

-Habtemichael Kidane, p.702& Andreas Wetter: *መንዙማ* Manzuma, EA,3,

p.754 &Osvaldo Raineri: *መንዙማ: ማርያም*:Mazmura Dengel, Psalter of the

Virgin, EA, 3, p. 897. & Ute Pietruschka& Evgenia Sokolinskaia: Mazmura

Dengel, Psalter of the Virgin, EA, 3, p. 897

(82)- قام مفهوم التناص على دراسة النص في ضوء علاقته بنصوص سابقة، وإشارات

مفتوحة على عدد غير منته من الدوال والمضامين، التي تكشف عن خصائص النص،

انظر:-حصّة البادى: التناص في الشعر العربي الحديث، دار كنوز المعرفة العلمية

للنشر والتوزيع، 2009، ص 13

(83)- Fries, Karl: *ግዕዝ: ማርያም*, p. 37-38, 40

(84)- Ibid, p. 32.

(85)- Ibid, p. 33.

(86)- Ibid, p.33

87 - جورج حبيب بباوى: العذراء فى التسبحة، شرح آباء الكنيسة الجامعة، طنطا، 2006، ص 7، 32

(88)- Fries, Karl: ወዳሴ፡ማርያም, Ethiopic text, p. 29.

89 - متى المسكين، ص 39

90 - حزقيال (44: 2) "فَقَالَ لِي الرَّبُّ: «هَذَا الْبَابُ يَكُونُ مُغْلَقًا، لَا يَفْتَحُ وَلَا يَدْخُلُ مِنْهُ إِنْسَانٌ، لِأَنَّ الرَّبَّ إِلَهَ إِسْرَائِيلَ دَخَلَ مِنْهُ فَيَكُونُ مُغْلَقًا».

91)- Fries, Karl: ወዳሴ፡ማርያም, Ethiopic text, p. 40

(92)- Ibid, p. 44.

(93)- Ibid, p. 37 Piece, 15

94 - متى المسكين، ص 62-65

95 - وقد دمج البعض، نحو: هنريش بليت وبيرس وغيرهما بين الإسلوبية والعلامات السيميائية لإظهار الصور البلاغية وخاصة فى الشعر، حيث يقوم النص على تحويل عوامل السرد من خلال الرموز سمياً، راجع: إميرتو إيكو، ص 329 & عصام حفظ الله واصل: التناص التراثى فى الشعر العربى المعاصر، أحمد العواضى أنموذجاً، ص 153 & عصام حفظ الله واصل: فى تحليل الخطاب الشعرى، دراسات سيميائية، ص 97 & هنريش بليت: البلاغة والإسلوبية، نحو منهج سيميائى لتحليل النص، ترجمة محمد العمرى، دار إفريقيا الشرق، المغرب، 1999. ص 57-58

(96)- هناك أساطير ورموز كثيرة متعلقة بالأفخارستا، وأنها ترمز إلى حياة الشكر، والفرح

أى فرح العهد الجديد من الموت للحياة، والذبيحة وغير ذلك للمزيد، انظر: مارك

شنودة: الافخارستيا سر الحياة، مراجعة الأنبا شنودة، مركز باناريون للتراث الأدبى،

2017.

(97)- Fries, Karl: ወዳሴ፡ማርያም, p. 32.

(98)- Ibid, p. 37-38, 39

(99) راجع بعض أقواله ومقارنتها من خلال:-جورج حبيب بباوى، ص 7-12

(100) إميرتو إيكو: ص 234، 236

(101)- Fries, Karl: ወዳሴ፡ማርያም, p.30

(102) - Ibid, p. 39

(103)- Ibid, p. 49

(104)- Ibid

- (105) - راجع: تشاندلر، ص 346. وتوجد الوثائق القبطية وترجمتها العربية من خلال:- الأنبا ديمتروس وغيره: الأبصلمودية المقدسة السنوية، حسب ترتيب آباء الكنيسة القبطية الأرثوذكسية، دير الشهيد العظيم مارمينا العجائبي بمريوط، الجيزة، 2013.
- 106 - Fries, Karl: *ግራሚያት*, p. 32
- 107 - الأنبا ديمتروس وغيره، ص 169
- 108- Fries, Karl: *ግራሚያት*, p. 36
- 109 - الأنبا ديمتروس وغيره، ص 196
p. 33-34 (110)- Fries, Karl: *ግራሚያት*,
- 111 - الأنبا ديمتروس وغيره، ص 178
- (112)- Fries, Karl: *ግራሚያት*, p. 44.
- 113 - الأنبا ديمتروس وغيره، ص 236-237
- 114 -Fries, Karl: *ግራሚያት*, p. 31-32
- 115 -Ibid, p. 31-32
- 116 - الأنبا ديمتروس وغيره، ص 133
- 117 - Fries, Karl: *ግራሚያት*, p. 48
- 118 - الأنبا ديمتروس وغيره، ص 264
- 119 - Fries, Karl: *ግራሚያት*, p. 35
- 120 - الأنبا ديمتروس وغيره، ص 189-190
- 121 -Fries, Karl: *ግራሚያት*, p. 44
- 122 - الأنبا ديمتروس وغيره، ص 236-237
- 123- Fries, Karl: *ግራሚያት*, p. 37-38
- 124 - الأنبا ديمتروس وغيره، ص 205-206

قائمة بالمصادر والمراجع العربية والحبشية والأجنبية

أولاً: المصادر والمراجع العربية

الأنبا ديمتروس وغيره: الأبصلمودية المقدسة السنوية، حسب ترتيب آباء الكنيسة القبطية الأرثوذكسية، دير الشهيد العظيم مارمينا العجائبي بمريوط، الجيزة، 2013.

إمبرتو إيكو: السميائية وفلسفة اللغة، ترجمة أحمد الصمعي، المنظمة العربية للترجمة، بيروت، 2005.

الأنبا مكارياوس أسقف المنيا: الموسيقى القبطية، مشروع الكنوز القبطية، 2019. من خلال الرابط: <http://wp.me/p9K2NV-pW>, 1-11-2022

القس أثناسيوس المقاري: معجم المصطلحات الكنسية، الجزء الثالث، حرف الام، الناشر أثناسيو المقريري، 2015.

بيشوى فخرى: مقدمة عن النيوطوكيات القبطية، مشروع الكنوز القبطية، الإسكندرية، 2021.

دانيال تشاندلر: أسس السميائية، ترجمة طلال وهبه، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، 2008.

جورج حبيب بباوى: العذراء فى التسبحة، المكتبة المسيحية، طنطا، 2006. حصة البادى: التناس فى الشعر العربى الحديث، دار كنوز المعرفة العلمية للنشر والتوزيع، الأردن، 2009.

عبد المجيد عابدين: بين الحبشة والعرب، دار الفكر العربى، القاهرة، د. ت. عصام حفظ الله واصل: التناس التراثى فى الشعر العربى المعاصر، أحمد العواضى أنموذجاً، دار غيداء، عمان، 2011.

_____ : فى تحليل الخطاب الشعري، دراسات سيميائية، دار

التنوير، الجزائر، 2013.

غريغوريوس رشيدى: دراسة عن النيوطوكيات القبطية السبع، العدد الثانى، مجلة مدرسة الأسكندرية، الأسكندرية، 2009.

ليلى شعبان&سهام سلامة: المنهج السميائى فى تحليل النص الأدبى، حولية كلية الدراسات الإسلامية والعربية، المجلد الأول، العدد الثالث والثلاثين، كلية الآداب، جامعة عبد الرحمن الفيصل بالدمام، 2017.

محمد تحريشى: أدوات النص، من منشورات اتحاد الكتاب العرب، سوريا، 2000.

مارك شنودة: الافخارستيا سر الحياة، مراجعة الأنبا شنودة، مركز باناريون للتراث الأدبى، القاهرة، 2017.

مجدى رشيدى: دراسة عن مؤلف النيوطوكيات القبطية السابعة، مجلة مدرسة الإسكندرية، السنة الثانية، العدد الثانى، الإسكندرية، مايو 2010.
متى المسكين: العذراء القديسة ثيوتوكس، سلسلة دراسات فى التقليد الكنسى، دير وادى النظرون بالقاهرة، 1993.

مراد كامل: القنى لون من ألوان الشعر الحبشي، محاولة لدراسة أوزانه، المجلد العاشر، الجزء الأول، مجلة كلية الآداب، جامعة القاهرة، مايو 1948.
مروة إبراهيم عيد: أثر الأدب الحبشى فى نشأة الأدب الأمهرى وازدهاره، بحث منشور فى مجلة كلية الآداب، جامعة القاهرة. مجلد 81. عدد4، 2021.

_____ : ارتباط الأدب الحبشى بالأدب القبطى، دراسة وصفية تاريخية مقارنة، بحث منشور من خلال، رسالة المشرق، مجلد 37، العدد 2، القاهرة، يونيه 2022.

_____: كتاب الموتى المصرى وكتاب لفافة الصدق الحبشي دراسة مقارنة، مجلة هرمس، المجلد العاشر، العدد الثالث، جامعة القاهرة، 2021.

هنريش بليت: البلاغة والإسلوبية، نحو منهج سيميائي لتحليل النص، ترجمة محمد العمرى، دار إفريقيا الشرق، المغرب، 1999.

ثانياً: المصادر والمراجع الحبشية والأجنبية:

Atiya, Aziz.S: The Coptic Encyclopedia, Vol. 4, Macmillan Publishing Company, New York, Oxford, 1991.

Adolf Grohmann, Äthiopische Marienhymnen, herausgegeben, übersetzt und erläutert (Abhandlungen der philologisch-historischen Klasse der Sächsischen Akademie der Wissenschaften 33,4;) Leipzig 1919.

Andreas Wetter: መንገድግ Manzuma, EA,3, Harrassowitz Verlag, Wiesbaden, 2007.

Budge: Legends of our Lady Mary The Perpetual Virgin and her Mother Hanna, London, Liverpool, (n.d).

Claire Bosc-Tiessé: Le Site Rupestre de Qorqor (Gar'ältā, Éthiopie) entre littérature et Peinture. Introduction à l'édition de la Vie et des Miracles de Saint Daniel de Qorqor et aux Recherches en Cours, 2014.

Crum, W.E: Catalogue of the Coptic Manuscripts, British Musium, London, Dept. of Oriental Printed Books and Manuscripts, 1905.

David F. Beer: Ethiopian Literature and Literary Criticism in English: An Annotated Bibliography, Research in African Literatures, Vol. 6, No. 1 (Spring, 1975). Thought <https://www.africabib.org/1-9-2022>.

Denis Nosnitsin: Amharic Literature, EA, Vol. 1, Harrassowitz Verlag, Wiesbaden, 2003.

Denis Nosnitsin: ሰላም, EA. 4, Harrassowitz Verlag, Wiesbaden, 2010.

- Dillmann, A: Ethiopic Grammar, Translated by James Acrichton, D.D, second edition, Williams & Norgate, London, 1907.
- Dillmann: Catalogus Codicum Manuscriptorum Bibliothecae Bodleianae Oxoniensis, VII, Oxonii, Oxford : Oxford University Press, 1848.
- Habtemichael Kidane: መልክል Malka, EA, 3, Harrassowitz Verlag, Wiesbaden, 2007.
- : Hymns, EA. 3, Harrassowitz Verlag, Wiesbaden, 2007.
- : Masaheft bet: መጻሕፍት ቤት", EA, 3, Harrassowitz Verlag, Wiesbaden, 2007.
- Harden, J.M: An Introduction to Ethiopic Christian Literature, Society for promoting Christian knowledge, London, 1926.
- Fries, Karl: ውዳሴ::ማርያም, Weddase Marjam, Ein äthiopischer Lobgesang an Maria nach mehreren Handschriften, herausgegeben und übersetzt, von Karl Fries, Leipzig, 1892.
- Gerard Colin: Giyorgis of Sagla, EA.2, Harrassowitz Verlag, Wiesbaden, 2005.
- Getatchew Haile: EA.1, Harrassowitz Verlag, Wiesbaden, 2003.
- : Geez Literature, EA.2, Harrassowitz Verlag, Wiesbaden, 2003.
- : ምዕራፍ, EA. 3, Harrassowitz Verlag, Wiesbaden, 2007.
- Kay Kaufman Shelemay: Musical Performance of ደብተራ Dabtara, Vol. 2, Harrassowitz Verlag, Wiesbaden, 2003.
- Lauzière M. B: Les Théotokies coptes, In Échos d'Orient, tome 39, n°199-200, 1941.
- Maria Craer: Some Unpublished Coptic Liturgical Manuscripts in The John Rylands Library, June 26, 2017.
- Melaku Terefe ,Jeremy R.,Getatchew Haile: Catalogue of the Ethiopic Manuscript Imaging Project: Volume 2, 7, Eugene, Oregon, 2011.

- Osvaldo Raineri: መዝሙረ:ድንግል: Mazmura Dengel, Psalter of the Virgin, EA, 3, Harrassowitz Verlag, Wiesbaden, 2007.
- Simon, K.M: The Ethiopian Orthodox Church, Addis Ababa, n.d .
- Sophia Dega-Muller & Ruhr-universitat Bochum: The Manuscript Tradition of the Beta Estra'el (Ethiopian Jews): Form and Content. A Preliminary Analysis, published under the project 'Jews East and Christian in East', (ERC), COMSt (Comparative Oriental Manuscript Studies) Bulletin Vol.6, Num 1, European Union Horizon, June 2020.
- Stefan Weninger: ውዳሴ:ማርያም, EA, Vol.4, Harrassowitz Verlag, Wiesbaden, 2010.
- _____ : Stefan Weninger: ላሐ:ማርያም, Laha Maryam, EA, Vol .3, Harrassowitz Verlag, Wiesbaden, 2007.
- Steven Kaplan: Dabtara, Harrassowitz Verlag, Wiesbaden, 2003.
- Ugo Zaneui: ውዳሴ:ማርያም, EA, Vol.3, Harrassowitz Verlag, Wiesbaden, 2007.
- Ullendorff, E: The Ethiopians. London, Oxford University Press,1960.
- Ute Pietruschka& Evgenia Sokolinskaia: Mazmura Dengel, Psalter of the Virgin, EA, 3, Harrassowitz Verlag, Wiesbaden, 2007.
- Veronika Six: Water, The Nile and Ta'amra Maryam, Miracles of the Virgin Mary in the Ethiopian Version, Aethiopica 2, 1999.
- Weld-Blundell, Herbert Joseph: ታሪክ:ኢትዮጵያ, The Royal Chronicle of Abyssinia 1769-1840, London, Oxford University Press, 1852.
- Wright, W: Catalogue of The Ethiopie Manuscripts in The British Museum, London, 1877.
- Yohannes, Paulos: Filsata: The Feast of The Assumption of The Virgin Mary and The Mariological Tradition of the Ethiopian Orthodox Tewahedo Church, Ethiopia, 1988.

المواقع الإلكترونية:

(The Virgin Mary) thought , [https://coptic-treasures.com/article/ 15-7-2022](https://coptic-treasures.com/article/15-7-2022), 11:30pm

(Coptic Liturgical) thought
www.coptology.org. 1-10-2022

<https://journals.openedition.org/afriques/5-6-2022>, 8:30pm

(Coptic Liturgical)thought, <https://st-takla.org/8-10-2022>, 2:30pm.